

جامعة الشهيد حمه لخضر \_ الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

عنوان المذكرة :

## محمود شلتوت حياته ودعوته

تدخل هذه المذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم

الإسلامية تخصص: دعوة وثقافة الإسلامية

تحت إشراف الدكتور:

معمر قول

إعداد الطالبات:

❖ بيه نور

❖ الحاج أحمد جهيدة

❖ تجاني نزهة

❖ تجاني مريم

الموسم الجامعي: 1439\_1440 هـ / 2018\_2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ  
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

سورة الأحزاب / 23

صدق الله العظيم

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله والشكر له وحده جل شأنه على ما أومن من نعمة التوفيق في عملنا هذا وأنار لنا طريق العلم والمعرفة **قال تعالى** : { **وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ** } [النحل : 53] .

الشكر .... كل شكر والحمد لله تبارك وتعالى .

يسرنا أن نتقدم بعبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف **الدكتور معمر قول** الذي قام بالإشراف على هذه الرسالة وعلى هذا العمل بكل إخلاص وصدق ، ونسأل المولى عز وجل أن يديم فضله وعطاءه .

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه ، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة وكما نتوجه أيضا بأسمى عبارات الشكر والثناء إلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة بإنجاز هذه الدراسة وأخص بالذكر :

الأستاذ "**تريعة يوسف**" أطل الله في عمره الذي ساعدنا في بعض المعلومات ، وكذلك الأستاذ "**حمزة بن خليفة**" الذي دعمنا ببعض المصادر والمراجع التي ساعدتنا في الدراسة .

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد من الأصدقاء والأخوة .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد ، والرشاد ، والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين .

# الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بطاعتك , ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك , ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك , ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،  
وإلى من نخفض لهم جناح الذل من الرحمة أطال الله في عمرهم

" الوالدين "

إلى إخوتنا وأخواتنا كل واحد باسمه الذين وقفوا معنا في أوقاتنا الصعبة .

إلى من تذوقنا معهم أجمل اللحظات... وتجاوزنا معا كل العقبات ... وكان لهم أجمل

الذكريات ونخص بذكر : " نجلاء , مروة , صفاء , شيماء... "

إلى كل الصديقات والزميلات

إلى كل طلبة السنة الثالثة "دعوة وثقافة إسلامية" نهدي هذا البحث

نور

نزهة

جهيدة

مريم

## قائمة الرموز:

الرمز	الكلمة
ص	الصفحة
ج	الجزء
هـ	الهجري
م	الميلادي
رقم ح	رقم الحديث
ك	كتاب
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
م	محقق
ت	تاريخ

الرمز	الكلمة
ص	الصفحة
ج	الجزء
هـ	الهجري
م	الميلادي
رقم ح	رقم الحديث
ك	كتاب
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
م	محقق
ت	تاريخ

ملخص البحث :

تعد هذه الرسالة من الدراسات التي تهدف إلى التعريف بالشيخ محمود شلتوت ( رحمه الله ) وهو أحد أعلام الإسلام الذي أظهرهم الله تعالى وهياهم للدفاع عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم و التصدي للانحرافات التي كانت سائدة أمة الإسلام في مصر . وقد جاء البحث مكونا من مقدمة ومبحثين .

حيث تضمن المبحث الأول نبذة عن حياة محمود شلتوت وعصره من مولده ونشأته إلى وفاته . و المبحث الثاني جاء مخصصا للحديث عن جهوده الدعوية . من خلال تسليط الضوء على أبرز القضايا الداخلية والخارجية التي شغلت فكره وأثارها في مؤلفاته . بالإضافة إلى خاتمة وفيها ملخص لنتائج هذه الدراسة .

## **Research summary :**

This letter is a study aimed at introducing of Sheikh Mahmoud Shaltout, one of Islam's defenders, whom Allah has shown and prepared them to defend the Quran and the Sunnah of His Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and to deal with the perversions that prevailed in the Nation of Islam in Egypt. The research consists of an introduction and two topics. Where the first section included an overview of of Mahmoud Shaltout's life and his age from his birth to his death. The second topic is devoted to talk about his advocacy efforts. By highlighting the most prominent internal and external issues that preoccupied his thought and impact in his writings. In addition to a summary of the results of this study

# مقدمة

الحمد لله الذي أودع الحكمة أهلها وعلم آدم الأسماء كلها ، وأشهد أن لا إله إلا الله يفتح بحمده كل رسالة ومقالة ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، صاحب النبوة والرسالة وعلى آله وأصحابه الهادين من الضلالة أما بعد :

جعل الله الأمة الإسلامية الوحيدة الوارثة لرسالة الدعوة ، وأسند لها مهمة إرشاد الخلق إلى طريق الهدية، وحثهم على الإتيان بالمعروف والانتهاز عن المنكر وفق منهج إلهي قويم تصلح به الحياة والنفس البشرية ، وأثنى عليها بالأفضلية على سائر الأمم السابقة ووصفها بالخيرية ، حيث قال تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } [آل عمران : 110] .

وقد من الله علينا وعلى الأمة أجمع بعباد مخلصين وحماة للدين كانوا بمثابة الحصن الحصين لنصرة دين الله الحق ، وهناك خيط رفيع يربط بين القاهرة و الأزهر ممتد منذ ألف عام شهدت العاصمة والمسجد عبر التاريخ المشترك العديد من الأحداث المحلية والعالمية ، في ذاكرة مصر بصفة عامة ، وقلعة الإسلام بصفة خاصة وفي هذي الفترة نجد العديد من الأسماء فأصبحوا من تاريخ الوطن ، بمواقفهم السياسية و الاجتماعية، وسخروا كل مكانتهم العلمية والفكرية من أجل توحيد الأم الإسلامية . ومن بين هؤلاء الشيخ محمود شلتوت ( رحمه الله ) الذي كان من أبرز شيوخ الأزهر ، وأول من حمل لقب " الإمام الأكبر " ، وإمام التقريب نظراً لسعيه للتقريب بين المذاهب الإسلامية لاسيما السنة والشيعة .

إن عصرنا هذا يحتاج إلى مثل هذا الرجل العظيم و إلى هذا المثال العلمي أكثر من كل عصر مضى ليعود للإسلام مجده بعد أن تكفل الله لنا بحفظه وهذه سنة الله في خلقه .

- إشكالية البحث :

يعتبر الشيخ محمود شلتوت أحد دعاة الأمة الإسلامية ورائد من رواد الصحوة الإسلامية في مصر العربية وكان من الذين أسهموا في تطوير الخطاب الدعوي الإسلامي ، من خلال ما كانت تنتجه حركته الإصلاحية التجديدية و دعوته العظيمة في سبيل نشر دعوة الله الحق ، ومن هذا المنطلق يمكن أن نطرح الإشكالية التالية :

● من هو الشيخ محمود شلتوت ؟ وفيما تمثلت أبرز قضايا دعوته ؟

ويمكن تفريع هذه الإشكالية في صورة أسئلة جزئية كما يلي :

(1)- ما طبيعة العصر الذي نشأ فيه الشيخ شلتوت ؟

(2)- ما هي أهم الآثار التي خلفها ؟

(3)- فيما تمثلت أهم إنجازاته وما هي أبرز القضايا الدعوية التي شغلت فكره ؟

- عنوان الموضوع :

وانطلاقاً من هذه الإشكالية رأينا أن يكون العنوان مصاغاً على النحو الآتي : ( الشيخ محمود شلتوت حياته ودعوته ) .

- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية :

(1)- البحث حول أحد أهم أعلام الإسلام في المجتمع المصري ودوره الكبير في الدعوة والإصلاح .

(2)- إبراز الجوانب التي تميزت بها شخصية محمود شلتوت .

(3)- بيان أبرز القضايا التي طرحها محمود شلتوت .

### - أسباب اختيار الموضوع :

- هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ، الذاتية ومنها الموضوعية وهي :
- (1)- تسليط الضوء على أحد الأعلام في الدعوة الذين لا نعرف عنها إلا اسمه .
  - (2)- ربط شباب هذه الأمة من دعاة ومصلحين بماضيها المجيد .
  - (3)- حب الإطلاع والمعرفة ، وكوني لم أسمع بهذه الشخصية العريقة من قبل إلا بعد دراستي لها .
  - (4)- الرغبة في التعرف عن القضايا الدعوية في فكر الشيخ محمود شلتوت .

### - أهداف الموضوع :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي :

- (1)- التعرف على عصر محمود شلتوت .
- (2)- الإسهام في التعريف بشخصية الإمام الأكبر، اعترافا بفضائله وتخليدا لآثاره .
- (3)- التعرف على إنجازاته وقضاياها في مسيرته الدعوية .
- (4)- تشجيع عملية البحث والتوسع لمعرفة المزيد عن هذه الشخصية .

### - الدراسات السابقة :

نظرا لحدثة الموضوع وعدم تناوله كدراسة جامعية فإننا لم نجد دراسات أكاديمية سابقة حول الشخصية محل البحث ، في حدود ما اطلعنا عليها .

### - صعوبات البحث :

- لم تكن معالجة هذا الموضوع بالأمر السهل إذ واجهتنا عدة صعوبات تتمثل فيما يلي :
- (1)- قلة الدراسات التي اهتمت بحياة وفكر محمود شلتوت .

(2)-

- المصادر والمراجع :

أما بخصوص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها فهي متمثلة في تراث محمود شلتوت ومؤلفاته التي خلفها وأبرزها :

(1)- الإسلام عقيدة وشريعة .

(2)- تفسير القرآن الكريم .

(3)- من توجيهات الإسلام .

- المنهج المتبع :

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي في حديثنا عن سيرة وعصر الشيخ شلتوت بحيث يتم وصف الأحداث والوقائع المتعلقة بالشخصية المدروسة ، وكذا في عرض جهوده ومؤلفاته .

- خطة البحث :

جاء البحث في مقدمته ومبحثين و خاتمة .

حيث تضم المقدمة جميع عناصرها من إشكالية إلى أسباب اختيار الموضوع إلى الهدف منه

تحدثنا في المبحث الأول : المعنون **عصره وحياته** ، وهو يتكون من مطلبين : ولقد قمنا في المطلب الأول بتحليل كل من الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت البيئة المؤثرة على نشأة محمود شلتوت أما المطلب الثاني فقد ركزنا على حياته الشخصية و وفاته .

وجاء المبحث الثاني في مطلبين أيضا ، تحت عنوان **دعوته** وقمنا بتقسيمه هو الآخر إلى مطلبين أيضا.فتناول المطلب الأول قضايا داخلية ، والمطلب الثاني قضايا خارجية . ثم حوصلت ما توصلنا إليه من نتائج بخاتمة مسنودة بملاحق نظنها مفيدة مدعمة للموضوع وهي كالآتي :

مقدمة :

المبحث الأول : الحياة الشخصية للشيخ محمود شلتوت

المطلب الأول : بيئته

المطلب الثاني : حياته

المبحث الثاني : دعوته

المطلب الأول : القضايا الداخلية

المطلب الثاني : القضايا الخارجية

هذا وبفضل الله وتوفيقه استطعنا أن نتغلب على الكثير من المشاكل والصعوبات التي اعترضتنا أثناء إعداد هذه المذكرة ، عسى أن تكون لبنة في صرح إمطة اللثام عن شخصية الشيخ شلتوت .

هذا ... وإن وقفنا في ذلك فمن الله عز وجل صاحب الفضل ومعطيه ومأنحه ، وإن أخفقنا فحسبنا أننا اجتهدنا ونسأل الله العلي القدير أن لا نحرم أجر المجتهدين .

وبالله التوفيق .

المبحث الأول : عصره وحياته

المطلب الأول : عصره

المطلب الثاني : حياته

## المبحث الأول :عصر و حياة محمود شلتوت

## المطلب الأول : عصره

## الفرع 1 : الأوضاع السياسية

منذ النهضة الأوروبية والتوسعات الاستعمارية أصاب بلادنا العديد من الولايات والانتهاكات ولعل الحملة الفرنسية على مصر 1789 هي التي فتحت شهية بريطانيا للاحتلال .

## أولاً: الاستعمار الغربي :

من سنة 1896 إلى سنة 1906 ازداد عدد الموظفين الملكيين, ومن بين هؤلاء الموظفين البريطانيين ,وفي سنة 1906 يزيد في قبح الظلم في التوزيع العددي للموظفين المصريين والأجانب ,إن أحقر الوظائف من نصيب جمهور المصريين وان اجل المناصب السنية من نصيب الأجانب<sup>1</sup>.

ويعد أحسن مقياس للتقدم الأدبي الذي بلغته مصر في الثمانية والعشرين سنة التي حكمها البريطانيون هو إن الجرائم ازدادت ازدياداً مطرداً لأول لحضه جاء فيها اللورد كرومر إلى مصر ,وفي سنة 1906 إلى في آخر سنة حكم فيها اللورد كرومر فقد وقعت 3201 جريمة قتل و322 جريمة شروع في القتل والسرقه بإكراه وجريمة حرق متعمدة<sup>2</sup>.

1علي أحمد شكري ، تاريخ مصر قبل الأحتلال البريطاني وبعده ، مكتبة الهلال الفجالة بمصر ، مكتبة التجارية بشارع محمد علي بمصر " 1345 هـ ، 1967م" ، ص 484،485 .

2 المرجع نفسه : ص 236 .

ومن الإحداث الأخرى التي تعرضت لها مصر: الاعتداء الثلاثي الغاشم على مصر في يوم 29 أكتوبر عام 1956، حيث هجمت الجيوش الإنجليزية والفرنسية على قناة السويس غدرا وخديعة وقوة السلاح واستباحة أرضيها والاستيلاء عليها<sup>1</sup>

وفي مصر فرض نابليون وجلاذوه الضرائب في مصر، وينقل الجبرتي في تاريخه لما صنعه الفرنسيون دخل الإفرنج المدينة كالسيل، ومروا في الأزقة والشوارع ليجدون لهم ممانع وهدموا ما وجدوه من المتاريس، ثم دخل والى الجامع الأزهر وهم راكبون الخيول، وربطوا خيولهم بقبلته وفرض نابليون الضرائب على المصريين فكان لكل شي ضريبة فعلى المولود ضريبة، وعلى الميت ضريبة وكل ما كان بينهما من معاملات رسمية عليها ضرائب<sup>2</sup>.

### ثانيا: الحرب العالمية الأولى والثانية:

شهد العالم عبر التاريخ العديد من الحروب الفتاكة، إلا إن الحربين العالميتين الأولى والثانية تعدان من أكبر الحروب التي مرت على التاريخ البشري وأصعبها، إذ إن هذه الحروب شملت أجزاء العالم وكان أثرها مدمرا في العالم بأسره ومن أثرها ما يلي<sup>3</sup>:

حيث كانت الشعوب على درجة من الضعف و الإهانة، فالقوي يستخدم الضعيف، والحكام يسحرون رعاياهم جميعا، سواء أكان ذلك في الأعمال العامة أم في الأعمال الخاصة دون إن يستطيع إنسان إن يرفض، أو يفر من العمل<sup>4</sup> و إذا كان فكر بشي من هذا فلموت ينتظره دون إي مسؤولية أو محاسبة وعاشت الشعوب على درجة من الفقر إذ لا

1 شحاتة عيسى إبراهيم، الأسود لاستعمار البريطاني في مصر، دار الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة. "2015م" ص 263.

2 عبد الرحمن بن حسين الجبرتي المؤرخ، تاريخ عجائب الآثار في الترجمة والأخبار، دار الجيل. بيروت. ج 3

3. تايبي حياة، رسالة ماجستير، الحرب الأولى "1914، 1918" وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع ألوهراي، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، مهديد

إبراهيم، زهران 2006، ص 103، 102.

يستطيع رجل أن يؤمن حاجاته ويعد الحاكم أن ما يناله الفرد من رعاياه إنما هو رزق منه يتعطف به على أفراد المجتمع. وعاشت الشعوب على درجة من الجهل<sup>1</sup>

### ثالثاً: قضية فلسطين :

شهدت فلسطين العديد من الأحداث والوقائع التاريخية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى ولعل من أواخر ما تشهده هذه الأرض هو الاحتلال الإسرائيلي والبريطاني لأرضها سنة 1917 اكتساب بريطانيا تأييد الصحافة اليهودية بسبب من سياستها الفلسطينية. وفي موتر سان ريمو وفقت بريطانيا إلى أن تخضع فلسطين لانتدابها 24 يوليو ضربة عرض الحائط أيده سياسة البريطانية بمسالة الإدارة الدولية . وفي 10 اغسطس نشرت بريطانيا دستور فلسطين الذي لم يعرف مضمونه , وبموجب هذا الدستور منح تقسيم فلسطين إلى مقاطعات من طرف المندوب الذي عينته بريطانيا والتصرف في الأراضي والتراث البلاد الطبيعية كذلك في توظيف الموظفين وعزلهم

وقد اقترحت (اللجنة الملكية لفلسطين) في تقريرها الذي نشر في 8 جويلية 1937 تقسيم فلسطين أو تقطيعها إلى قصاصات , تمحو بها تاريخها الطويل وذلك بإنشاء ثلاثة دويلات كالأتي :

1- وضع الأماكن المقدسة تحت انتداب بريطاني دائم<sup>2</sup>

2- إنشاء دولة يهودية في أخصب قسم من البلاد

3- حشد العرب فيما تبقي من الأراضي الجبلية والصحراوية ومدن غزة ونابلس وجنين وطولكرم<sup>3</sup>

<sup>1</sup>محمود شاكر, التاريخ الإسلامي وط8, بيروت دمشق عمان, "1241هـ, 2000م", ص31.32.

<sup>2</sup> كارل روكلمان, تاريخ الشعوب الإسلامية, ص768.

<sup>3</sup> ركال بروكلمان, تاريخ الشعوب الإسلامية, ص768

وفي سنة 1925 كان عدد اليهود العاملين في خدمة الحكومة الفلسطينية 675 قد زاد على عدد الموظفين المسلمين في تلك الحكومة 1632<sup>1</sup>.

وفي سنة 1968 أي بعد 47 سنة فإننا بريطانيا ستخسر مركزها في الشرق الأوسط. ولتقوية هذه المراكز اقترح ضم سيناء إلى فلسطين ففي حالة ضم سيناء إلى ألبنا فإننا تريح حدا فاصلا بين مصر وفلسطين , وثبات لبريطانيا مركز قويا في الشرق الأوسط

ولقد كان المخطط الاستعماري تجاه فلسطين هدفه من قديم زرع جسم يهودي غريب عن المنطقة العربية يعمل كقاعدة إستراتيجية تؤمن مصالح دول الاستعمار في المنطقة<sup>2</sup>.

وفي سبيل خلق جهاز مركزي للإشراف على توجيه الحركة الصهيونية إلى هدفها نجح هرتزل في عقد مؤتمر بال بسويسرا يوم 29 أغسطس 1817 والذي ضم مندوبين عن اليهود في العالم وأصدروا القرارات التالية :

أ- إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين

ب- جعل اللغة العبرية لغة يتحدث بها اليهود في جميع أنحاء العالم

ج- إنشاء صندوق جباية لتيسير عملية هجرة اليهود إلى فلسطين وشراء الأرض لهم هناك<sup>3</sup>

رابعا: الجامعة الإسلامية :

إن الجامعة الإسلامية من القضايا الفكرية والقضايا السياسية المطروحة للبحث والجدل فقد شغلت هاته الحركة حيزا واسعا ومكانة هامة في اهتمامات المفكرين والسياسيين ومنها :

1 المرجع نفسه ,ص 769

2. أحمد عبد الوهاب ، فلسطين بين الحقائق و الأباطيل ، مكتبة الوعية " 1392 هـ ، 1972 م " ص 5، 6 .

3. حسين صبري الخولي ، فلسطين بين مؤتمرات الصهيوني ولاستعمار ، " 1968 م " ص 9، 10 .

نشأ وتبلور تيار الجامعة الإسلامية الذي قدر له أن يكون أكثر تيارات الصحوة الإسلامية في المجال الفكري والإصلاحي في النصف الثاني من القرن 19م 13هـ، وعلى يد ثلة من المفكرين والمصلحين الذي أبدوا رغبتهم في استخدام روابط الأخوة والتضامن الإسلامي في معركة التجديد و اليقظة، فقد جاءت لتحقيق آمال المسلمين وإيقاظهم من سباتهم، وذلك أن السبيل الوحيد للتجديد والصحوة هو سبيل إسلامي يستهدف تجديد دين المسلمين وضرورة التمسك يعلم الدين الإسلامي وتطهير، من الشوائب التي علقت به، والنهي عن كل ما يخالف كتاب الله وسنة نبيه الكريم<sup>1</sup>.

ومن بين مفكري ومصباحي الجامعة الإسلامية جمال الدين الأفغاني ولد في قرية أسد أباد في أفغانستان سنة 1838م، عربي الأصل ينتمي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، وقام برحلات عدة منها الذهاب إلى القاهرة ولندن وباريس، ومن إنجازاته أن أسس جريدة العروة الوثقى، وكان وفاته بالسرطان وذلك عام 1897م ويعد من أحد الدعاة إلى الإصلاح الديني كما دعا الأفغاني وسعى سعيه من أجل<sup>2</sup> التقريب بين المذاهب الإسلامية وبخاصة بين السنة والشيعة، وتمحورت دعوة الأفغاني في شقها الآخر إلى ضرورة تجديد دعوة الإسلام وإحيائها بما يتماشى وروح العصر<sup>3</sup>.

كما دعاء إلى اتحاد العثمانيين واتفاق المسلمين، ودعم حركة الجامعة الإسلامية باعتبارها وسيلة هامة لحل مشكلات الدولة العثمانية والمسلمين كافة<sup>4</sup>.

1. فاطمة لغزالي وجيزة شريقي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بين جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، جامعة الخليلي بونعامة خميس مليانة، العلوم الاجتماعية والإنسانية، دوحه عبد القادر "2016،2017"، ص 20،21.

2. المرجع نفسه ص 18 وما بعدها "29،45،46".

3. المرجع نفسه، ص 45،46، 29،18.

4. عبد الحكيم صالح، مجلة كلية الأدب، جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة "1254هـ، 1313هـ، 1838م 1897م" العدد العاشر، جامعة مصراته / كلية الأدب ص

ومن أعلامها أيضا محمد عبده ولد سنة 1849 في قرية صغيرة من قرى مصر تسمى مجلة النصر وفي سنة 1866 رحل إلى الأزهر لتلقى العلوم ألف في التصوف رسالة الواردات التي نال بها شهادة العلمية من الأزهر الشريف وكما أخذ يكتب في جريدة الأهرام وقد غادر الشيخ عبده إلى باريس وارتحل منها إلى بيروت سنة 1885 ومراده أن دعوته الإصلاحية كانت تقوم على ثلاثة أمور رئاسية ألا وهي تطهير الدين الإسلامي من البدع والضلالات ومحاربة التقليد والدفاع عن الإسلام توفي الإمام بالإسكندرية في 11 جويلية 1905<sup>1</sup>.

عندما اعتلى السلطان عبد الحميد الثاني عرش السلطنة العثمانية كان العالم العربي يشهد قيام فكرتين كانتا ردة فعل ضد الاستعمار , وازدياد السيطرة الأجنبية وهما فكرة الجامعة الإسلامية وفكرة القومية العربية والوحدة العربية التي انتشرت في العالم العربي خاصة بين نصارى بلاد الشام , في حين كان العالم الإسلامي قد أضحى هدفا للإطماع الاستعمارية , مما حدا بزعماء المسلمين إلى التفكير في أحوال المسلمين والبحث عن سبب تاخرهم , فاهتدوا إلى ضرورة الدعوة إلى الإصلاح , وجمع كلمة المسلمين في جميع أنحاء العلم الإسلامي , للوقوف في وجه الزحف الاستعماري .

بذلك نشأت فكرة الجامعة الإسلامية وهي تقوم على دعوة المسلمين إلى الاتحاد والتعاون فيما بينهم لإصلاح أحوالهم , والتكفل لمواجهة موجة الاستعمار الأوروبي , أدت هذه الأمور إلى تردي الأوضاع الداخلية والخارجية للدولة العثمانية<sup>2</sup>

1 . فاطمة لغزالي ، الجامعة الإسلامية بين جمال الأفغاني والسلطان عبد الحميد ، المرجع السابق ص 35،37،38 .

2 المرجع نفسه ،ص95

## الفرع الثاني: الأوضاع الثقافية :

تميزت الحياة الثقافية في عصر محمود شلتوت 'مجموعة من الميزات والخصائص وإبراز التيارات والاتجاهات الفكرية والأحداث الثقافية قضية الاستشراق وما صاحبها من تنصير , كما عرفت الفترة التي عاش فيها محمود شلتوت بروز حركات إصلاحية قادها دعاة ومصلحون حاولوا أن يقودوا بلادهم إلى الأفضل:

## أولاً: الاستشراق مفهومه وأعلامه :

## أ/الإستشراق لغة:

جاء في لسان العرب شرق :شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً,أي طلعت ,واسم الموضوع المشرق والشروق:والجمع إشراق والتشريق اخذ في ناحية المشرق ,يقال شتان بين مشرقاً ومُغرباً ,وشَرَّقوا بمعنى ذهبوا إلى الشرق واتوا الشرق ,وكل ما طلع من المشرق فقد شرق ,ويستعمل في الشمس والقمر والنجوم<sup>1</sup>.

## ب/الإستشراق اصطلاحاً :

الاستشراق مدارس فكرية ذات دوافع خصائص وغايات ,وهي وليد صراع طويل بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية ,وهي نتائج تجريه حية من تناقض وتباين بين عقيدتين وثقافتين وحضارتين<sup>2</sup>.

1 . ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر. بيروت . ، المجلد 10 ، ص 173 .

2 . محمد فاروق النيهان ، الإستشراق تعريفه ، مدرسه ، آثاره ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط المملكة المغربية " 1433هـ ، 2012م" ، ص 12 .

## 2/أعلام المستشرقين في عصر محمود شلتوت :

عرف الاستشراق في عصر محمود شلتوت حركة ونشاطا كثيرا , وإبراز من حمل لواءه في هذه الفترة مجموعة من كبار المستشرقين وإبرازهم :

- جولد تسيهر :من أقل الناس حياء في مجال العلم فهو , يخترع الأكذوبة ويتخيلها ويركب لها في نفسه هيكلا , ثم يتلقت من هنا وهناك ما يوهم أنه يؤيده فيما ادعى ولا<sup>1</sup>

يبالي أن يكذب في النصوص أو يغالط في الفهم أو يستدل فيما ليس بدليل ويعرض كما يكون دليلا قاطعا<sup>2</sup>.

- رايغوندوس لالوس:المولود في جزيرة ميرة جهودا كبيرة لإنشاء كراسي التدريس اللغة العربية وكان قد تعلم اللغة العربية على يد رجل عربي , وكان الهدف من هذه الجهود في ذلك العصر وفي القرون التالية هو التبشير , وهو إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي , ويمكن الإطلاع على هذا الموضوع بتفصيلاته في الكتاب الكبير الذي وضعه نور من دانيال باسم الإسلام والغرب<sup>3</sup>.

- لويس ماسينيون :ولد في نوجان على المارن , إحدى ضواحي باريس , لأب فنان كان يوقع تماثيله باسم بييرروش , ومن رحلاته قام برحلة إلى الجزائر وليسانس الأدب 1902 ودبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب بعد زيارته 1904 واشترك في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر في الجزائر , ولى شاتليه أحب أستاذه في الاستشراق , ولما نال من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية دبلوم اللغة العربية<sup>4</sup>.

1 . عدنان محمد وزان ، الإستشراق والمستشرقون وجهة نظر ، مكة المكرمة ص 15 .

2 المرجع نفسه : ص 15 .

3 المرجع نفسه : ص 27 .

4 . نجيب العقيلي ، المستشرقون ، دار المعارف . مصر . ط 3 "1964م" ص 287،288 .

• دوزى :ولد في ليدن من أسرة فرنسية عرف أكثرها بحب الاستشراق ,وله بال شولتنس صلة نسب وتعلم مبادئ العربية ,في المنزل ثم عين أستاذ للعربية في جامعة ليدان فجعل من كرسيه أكبر داعية لها وعده أعلام المستشرقين أول فاتح للدراسات الأندلسية ,ووجدوا في آثاره عنها مرجعا لتاريخها وثقفتها وحضارتها جلته في أحسن صورة على بعض هنات حققها من جاء بعده<sup>1</sup>.

ثانيا: التنصير ومفهومه وخطورته:

### 1/ مفهوم التنصير :

أ/لغة : هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية , أو إدخال غي النصراني في النصرانية<sup>2</sup>.

هو الدعوة الناس للدخول في النصرانية ,فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم وبخاصة المسلمون

### ب/اصطلاحا :

وورد تعريفه في الموسوعة الميسرة بأنه حركة دينية سياسية (نصرانية) بدأت في الظهور إثر فشل الحروب الصليبية ,بغية نشر النصرانية بين الأمم المتخلفة في دول العالم وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذا الشعب<sup>3</sup>.

1نجيب العقيقي ، المستشرقون ، المرجع سابق ص 659 .

2 علي بن إبراهيم الحمد النملة ، التنصير ومفهومه وأهدافه ، ووسائله وسبل مواجهته ، دار الصحوة .الرياض . " 1413هـ، 1993م" ص 11 .

3عبد الرحمن بن عبد الله الصالح ،التنصير تعريفه وأهدافه ووسائله حسرات المنصرين،ص7.

## 2/ خطورة التنصير :

إن التنصير في عصرنا الحاضر غدا خطرا داهما وشرا مستطيرا ، لا ينتهي من الحلية يتخذها دهاقنته وباباواته لنشره ، إلا ليبدأ صنع حلية أخرى ، تفوق سابقتها خبثا ومكرا ودهاء ، أجل إن ذلك من مكرور القول إذا استعرضنا ذلك الكم الهائل من كتابات الكاتبين ، وتأليف المؤلفين وأحاديث المتحدثين عن التنصير وخطره ، وخططه ، وأساليبه المختلفة ، وطرائفه المتعددة ومجالاته المتنوعة الكثيرة ، وغير إن القول في كشف خطر التنصير يجب إلا يتوقف لحظة مهما كثر ، لعظم الخطر المحقق بالأمة الإسلامية ، ولخطورة تلك الخطط الخبيثة الماكر التي يصنعها أربابه ومستولوه ، وإخراجهم عن دينهم ، حتى وأن لم يدخلوا في النصرانية<sup>1</sup>.

## ثانيا : الحركات الإصلاحية وأعلام الفكر الإصلاحي :

تكمن أهمية الموضوع في كون أن الحركات الإسلامية وعبر مسارها التاريخي الطويل تطالب وتعمل على توسيع دائرة وجودها السياسي وتعميق أثرها ، لكن الملاحظ أنه شهدت هذه الحركات نوعا من الإقصاء وإلحجام في فترات زمنية في أكثر من بلد ، مثل مصر وهو موضوع الدراسات :

- وقد نشأت الحركات الإصلاحية في العصر الحديث في ظل الاحتلال الانجليزي لمصر ، ففي هذه الأجواء تحرك جمال الدين الأفغاني على خريطة شاسعة تشمل أفغانستان وإيران والهند ومصر ، ولم يبرز أثر لدعوته إلا بعد هبوطه مصر واحتكاكه بطبيعة بالطلبة المنتورة من أبنائها ومن أبناء الم الذين كانوا يقيمون عندئذ في مصر<sup>2</sup>.

1. ينظر : موقع الألوكة الشرعية ، عبد الله بن حمد ، التنصير الخطر .

2. عبد الرحمن الكواكبي نموذجاً ، حركة الإصلاح في العصر الحديث ، دار الرازي ، ط1 ، عمان ، 1423-2002م ، ص40.

كان للأفغاني نشاط محدود أثر ليكاد يذكر وهو الأمر يعطي لمصر مكانة الصدارة فياحتضان الدعوات الإصلاحية الإسلامية التجديدية في جميع حقول الإصلاح منذ القرن 19 عشر الميلادي<sup>1</sup>.

● ومن أبرز مدارس الإصلاح مدرسة جمال الدين الأفغاني التي تخرج قادة الإصلاح في العالم الإسلامي في العصر الحديث بتصدرهم عالمان اثنان، هما: محمد عبده، وعبد الرحمن الكواكبي وهما إن كانا يمنحان من منبع واحد وعند التأمل في المسيرة الفكرية التي قطعها الكواكبي، بلغت انتباهنا أن السنوات الثلاثة التي قضاها في مصر كانت فترة عطاء الغزير الذي خلد به ذكره<sup>2</sup>.

وقد عاش عبد الرحمن الكواكبي حياته الفكرية من أجل هدفين كبيرين :-

**الأول:** إصلاح المجتمع والبحث في أسباب تأخر العالم الإسلامي ومحاربة الاستبداد و إصلاح والحكم مبادئ الحرية

**الثاني :** تطهير الإسلام من البدع والخرافات دعوة عبد الرحمن الكواكبي مع دعوة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وتختلف، فجمال الدين يؤمن بالانقلاب السريع في نطاق الجامعة الإسلامية ويراها الوسيلة الكبرى للإصلاح، ومحمد عبده يؤمن بالإصلاح عن طريق التربية أما الكواكبي فيؤمن بمقاومة الحكم العثماني وإقامة خلافة عربية.

والكواكبي يلتقي مع محمد عبده في وسيلة التربية ويلتقي مع جمال الدين الأفغاني في هدم الحكم الاستبدادي<sup>3</sup>.

1 عبد الرحمن الكواكبي نموذجاً، حركة الإصلاح في العصر الحديث ، المرجع السابق ص 40.

2 المرجع نفسه ص 41 .

3 المرجع نفسه ص 41 .

وقد اتجهت اهتمامات وأهداف الرواد الثلاثة لحركة الإصلاح الإسلامي في أواخر القرن 19 نحو تحقيق هدفين إستراتيجيا :

1- تحرير العالم الإسلامي من الاحتلال الأجنبي .

2- تصحيح الأوضاع العامة التي كانت تطبعها الممارسات المنحرفة عن جادة الإسلام والنظم الجافية لروح العدل والإنصاف والشورى واحترام حقوق الإنسان التي جاء بها الشريعة<sup>1</sup>.

وإن الإصلاح لم يبدأ سياسيا بالمصطلح المتعارف عليه وإنما بدأ الإصلاح دينيا ولغويا وعلميا وثقافيا :

#### • اتجاهات الإصلاح :

سارة حركة الإصلاح ابتداء من الثلث الأخير من القرن التاسع عشر في اتجاهات رئيسة ثلاثة :

أولاً: الإصلاح السياسي : واستهدف تحرير البلدان الإسلامية من الاحتلال الأوروبي ومقاومة الظلم والجور وامتهان كرامة الإنسان واضطهاد الشعوب وتسخيرها وإخضاعها للبطش والتعسف والحرمان , والسعي إلى إقامة العدل والورى والمساواة بين الناس استنادا إلى مبادئ الإسلام وأحكامه .

ثانياً: الإصلاح الديني : الدعوة إلى العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح في أمور الاعتقاد وفهم رسالة الدين<sup>2</sup> .

1. عبد الرحمن الكواكبي نموذجاً , حركة الإصلاح في العصر الحديث ، المرجع السابق : ص 43 .

2. المرجع نفسه ص 43 .

ثالثاً: الإصلاح الاجتماعي: بإقامة المؤسسات والجمعيات والنوادي والمدارس والمعاهد التي تخدم الأهداف الاجتماعية، وبإنشاء الصناعات الحديثة، وبتعمير المدن وتشيد مدن جديدة (في مصر) بسبب التوسع في العمران وظهور المجتمعات الجديدة<sup>1</sup>.

#### أ/ الجماعة الإسلامية بالهند و المودودي :

أبو الأعلى المودودي أو أبو العلاء المودودي، أحد أبرز قادة التيار الإسلامي الذي حمل أكثر أوقاته لواء الدفاع عن قضايا الأمة، وأسهم المودودي في تأسيس الجامعة الإسلامية أحد أكبر الجماعات الدينية بعد جامعة "الإخوان المسلمين" في العالم، حيث أسسها في الهند بعد تأسيس الإمام حسن البنا جماعة الإخوان في بمصر بثلاثة عشر عاماً تقريباً، ولد المودودي في رجب 1321هـ في مدينة "جيلي بررة" القريبة من "أورنج أباد" في ولاية "حيدر أباد" في الهند وهو صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكان مؤسساً في مجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي أساس المودودي الجامعة الإسلامية في لاهور بغية الإصلاح الشامل لحياة المسلمين على أساس الفهم الصحيح النقي. وانتخب أميراً لها في أغسطس 1941هـ<sup>2</sup>.

وسخرت الجماعة الإسلامية جهودها وقتذاك. إلى نصرة قضية فلسطين، بعد إعلان قيام دولة باكستان أغسطس 1947. وانتقل المودودي مع زملائه إلى لاهور حيث أسس مقر الجامعة الإسلامية في يناير 1948. إلا إن للمودودي أثر كبير في تأصيل الكثير من الأفكار أو الأسس العقائدية، لتلك الجماعات، كالتأسيس على أصل مبدأ (الحاكمية التنزيل والنص -الثنائية المتصارعة "الخير والشر" - التغيير بالقوة -السمع والطاعة -)<sup>3</sup>.

1. عبد الرحمن الكواكبي، حركة الإصلاح في عصر الحديث، المرجع السابق ص 43.

2 ينظر: بوابة الحركات الإسلامية، حسام الحداد، الأحد 25 /نوفمبر/ 2018 -10:8 صباحاً.

3 ينظر: بوابة الحركات الإسلامية، حسام الحداد، الأحد 25 /نوفمبر/ 2018 -10:8 ص.

## ب/جماعة النور تركيباً مع بديع الزمان :

إن بديع الزمان بني كل تصوراته التفكيرية، ونظرياته التفسيرية على شجرة الأسماء الحسنى. فالكون كله عنده ليس إلا انعكاساً جمالياً لأسماء الله الحسنى، ومن حيث إن صفاته تعالى المنيرة من أسمائه، تقتضي أن يكون لها اثر في الوجود، وهذا الأثر هو الكون نفسه، بمعنى إن صفة الخلقية، تقتضي إن يكون له مخلوق وصفة المالكية تقتضي إن يكون له مملوك، وصفة الراضية تقتضي إن يكون له مرزوق، وهكذا صفة الرحمة والعدل، والمغفرة..... الخ<sup>1</sup>.

حتى كان كل شيء في الكون إن هو إلا اثر من اثار رحمة الله وأسمائه الحسنى جل وعلا. ومن هنا كان رجوع الكون في سائر تجلياته الوجودية إلى تلك الأسماء انعكاسها لجمالها وجلالها. كما تعكس المرآة -والله المثل الأعلى- نور الشمس -قال بديع الزمان في سياق الرد على ابن عربي: "إن النقوش التي توجد في مرايا الموجودات بقدره الله وإرادته إنما هي من آثاره سبحانه وتعالى"<sup>2</sup>.

وهذا المنطق الذي ساعد بديع الزمان على تثبيت عقيدة التوحيد الصافية، بمنهج عرفاني، دون إن يجيد عن عقيدة أهل السنة و الجماعة وما ذلك إلا بسبب ارتباطه الوثيق بالقران الكريم. مصدر للبحث، ومجالاً للتدبر، ومنهجاً للعرفان، وقد رأيت كيف حكم بارتباط أحكام القران بالكون، حتى جعل الكون قراناً منظوراً<sup>3</sup>.

1. فريد الأنصاري، مفاتيح النور في مفاهيم رسائل النور، دار النيل، دط، دت، ص172.

2. المرجع نفسه، ص172.

3. فريد الأنصاري، مفاتيح النور في مفاهيم رسائل النور المرجع السابق ص173.

## ثالثا: الفلسفة الغربية :

عرفت عصور محمود شلتوت رواج الفلسفة الغربية المادية فمن ناحية المنهج الذي اعتمدهته الفلسفة المدرسية الوسيطة فإنها أخذت بطريقة التحليل المنطقي المفضل للمشكلات الجزئية فجاءت الفلسفة الغربية الحديثة وعارضت كل هذه السمات وعلى تلك القضايا. ذلك أن مبادئها الجوهرية هي القول بالاتجاه الميكانيكي. الذي يستبعد التصور العضوي والتدرجي للوجود والاتجاه الذاتي، الذي يجعل الإنسان مستقلا عن الإله ويحول اتجاه اهتمامه ناحية إلى الذات. ومن حيث المنهج، فإن الفلسفة الحديثة قامت بنقد المنطق الصوري. كما تميزت، أن تكن هناك استثناءات هامة ببناء نظم فلسفة شامخة لا تعتمد منهج التحليل<sup>1</sup>.

## 1/ دفيد هيوم :

ظهر في عصر شلتوت العديد من الفلسفة الأدب منهم دفيدهيوم وقد اهتم بذهب التجريبي وقامت مجموعة أخرى هي مجموعة الفلاسفة التجريبيين الإنجليز، بالاتجاه في طريق يبدو أكثر منطقية من طريق الآخرين: فهم يقبلون بالمذهب الميكانيكي وهو ما يتفق مع اتجاههم التجريبي، ويوسعون من تطبيقه ليشمل العقل نفسه ويقولون بالاتجاه الذاتي والاتجاه لاسمي المتطرف وقد وجدت هذه الأفكار على نحو غير واضح ولكن الذين وضعوها<sup>2</sup>.

في عرض منضم وعلى الأخص دفيدهيوم ويرى هذا الأخير أن النفس ما هي إلا حزمة من الصور، هي التي نسميها (أفكارا). هذه الأفكار هي وحدها التي يمكن أن تعرف معرفة مباشرة أما القوانين العامة فهي ليست إلا نتاجا للقدرة على الارتباط التي تظهر بفضل العادة، وبالتالي فليس لتلك القوانين العامة أية قيمة موضوعية وهكذا فإن هيوم يرى أن محض وجود عالم حقيقي لا يقوم إلا على الاعتقاد ولا يحمي هيوم من الشك المطلق إلا أخذه

1. م. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ت: د. عزت قري، الكويت، 1992، 3 ص. 24.

2. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا المرجع السابق: ص 25.

بمذهب الاعتماد على الإيمان. وفيما عدا هذا فإنه يشك في كل شي في العقل في الحقيقة و في المعرفة على الأخص , في نفس الوقت أدى تقدم العلوم الطبيعية إلى ميلاد التصور المادي ليكون الذي للكون الذي تطور و اتسع طالما لم يجد أمامه أية فلسفة معارضة تقاومه<sup>1</sup>.

## 2/ جون ستيوارت ميل :

يعرف جون ستيوارت ميل عادة بأنه فيلسوف انجليزي برز في علم المنطق ومناهج البحث العلمي . و الإسهام الرئيس لستيوارت ميل لم يكن في الفلسفة بقدر ما كان في مضمار الاقتصاد السياسي , ففي الفلسفة لم يأت ستيوارت ميل بجديد حقيقي . أما الجديد أو إضافاته , فكانت في الاقتصاد . كما ستكون مثلاً حال كارل ماركس و ماكس فيبر من الذين اختلطتا لفلسفة لديهم بالاقتصاد . ومن هنا اعتبر "أسس الاقتصاد السياسي" أشبه بتوليفه خلاقة تلخص كل الفكر الاقتصادي القائم على مفاهيم التقدم بشكل أو بآخر ومع هذا فإن لهذا التقدم حدود في نظر ستيوارت ميل اعتبر أن التقدم . ولهذا الحدود اسم هو "الدولة المجمدة" ذلك ستيوارت ميل اعتبر أن التقدم مهما تصاعده وسرعته أو بطء و تيرته , لا بد له أن يتوف يوماً ليخلي المكان أمام دوله ثابتة مجمدة . ومن هنا نستنتج أن في عصر محمود شلتوت ظهر علم المنطق الاستقرائي وفلسفة التجريبية<sup>2</sup>.

## رابعاً : آثار الغيبيات والمعجزات والنبوات :

فتوى الشيخ محمود في إنكار نزول المسيح عليه السلام وما تلاها من سجال مع معاصريه نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان , من المسائل المتواترة المعلومة من الدين بالضرورة , ولم يجر فيها جدال بين الفرق العقديّة الكبرى , كما جرى في مسائل القدر

1. م. بوشنسكي , الفلسفة المعاصرة في أوروبا , المرجع نفسه , ص 25-26.

2 .مقالة إبراهيم العريس ، مبادئ الاقتصاد السياسي . المعرفة . 12:30 . <https://ilm.marfa.org> 2019.3.23 .

والصفات والأسماء والأحكام ونحوها , ولم تعتمد القول بإنكار نزوله فرقة من الفرق الإسلامية. ولقد كتب شلتوت جوابا على الاستفتاء , خلص فيها إلى ما يأتي :

1- انه ليس في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة يطمئن إليها القلب بان عيسى رفع بجسمه إلى السماء , وانه حي إلى الآن فيها وانه سينزل منها آخر الزمان إلى الأرض.

2- أن كل ما تفيد الآيات الواردة في هذا الشأن هو وعد الله عيسى بأنه متوفيه اجله ورافعه إليه وعاصمة من الذين كفروا , وان هذا الوعد قد تحقق فلم يقتله أعداؤه ولم يصلبوه , ولكن وفاه الله اجله ورفعته إليه .

3- أن من أنكر أن عيسى قد رفع بجسمه إلى السماء , وانه فيها حي إلى الآن , وانه سينزل منها آخر الزمان فانه لا يكون بذلك منكرا لما ثبت بدليل قطعي , فلا يخرج عن إسلامه وإيمانه , ولا ينبغي إن يحكم عليه بالردة بل هو مسلم مؤمن , إذا مات فهو من المؤمنين يصلى عليه كما يصلى على المؤمنين , ويدفن في مقابر المؤمنين , ولاشيه في إيمانه عند الله , والله بعبده خبير بصير .

ونشرت هذه الفتوى في مجلة الرسالة , العدد : 462 بتاريخ 11-5-1942م<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد براء ياسين , مقالات الشيخ محمود شلتوت , 1893-1963م , ص 2.6.7

## الفرع الثالث: الحياة الاجتماعية .

حيث كانت الحياة الاجتماعية في مصر القديمة بمثابة النواة الأساسية لبناء الحضارة التي أبحرت العالم بأسره وقتها وحتى وقتنا الحاضر :

## 1/ العادات والتقاليد :

وهناك بعض عادات احتفال الزواج عند المسلمين في القاهرة لم يذكرها الرحالة السابقون أرى من المناسب إن أروي بعض المعلومات الخاصة بها ، فعند ما تطلب البنت للزواج يذهب صديق أو قريب أو شيخ من طرف العريس الزى والد البنت ويطلب يدها .وهذا وضع طبيعي لان البنت لا يؤخذ رأبها في هذا الموضوع . والمهر الذي يدفع للبنت (يسمونه حق البنت ) هو الشيء الهام . الذي يحدد الموقف بين الطرفين وفي هذا المجال فان المصريين غير حذرين .وكثيرا ما يستطيع الرجل العديم الأصل أو القيمة ويمتلك ثروة أن يتزوج من الطبقة العليا فيدفع مهر كبير لأبيها ,وإذا كان ميتا فيدفع لأقرب أقربائها من ناحية الأب ويختلف المهر تبعا لمستواها أو ثروتها أو جمالها <sup>1</sup> .

وفي ليلة الكبيرة للحفل (تسبق الدخلة مباشرة ) تؤجر المغنيات والراقصات ويضاء الشارع من أوله إلى آخره.وفي الصباح التالي يحل يوم الدخلة (يكون غالبا يوم الأحد أو الخميس لأنهم يتشأمون من الأيام الأخرى)<sup>2</sup>.

تجهز العروس نفسها بملابس الفرح والحلي وتحضر معها أيضا كثير من الأثاث من أسرة وأدوات مطبخ.....الخ (وتسمى فراش) وغالبا متكون هذه التجهيزات اغلي في القيمة من مهرها وتظل هذه الأدوات من ممتلكتها الدائمة <sup>3</sup>.

1 العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية في عهد محمد علي ,جون لويس بوكهارت , ت .ابراهيم شعلان ,طبعة الثالثة ,سنة 2000 ,ص166

2 المرجع نفسه ,ص168.

3. جون لويس ، العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية في عهد محمد علي ,المرجع السابق ,ص 171.

## 3/ الأعراف :

جرى العرف والعادة والاصطلاح في العصور الحديثة على إطلاق لقب الفرعون على الحاكم في مصر القديمة, وذلك جريا على العادة في إطلاق الألقاب على ملوك العالم القديم فعلى سبيل المثال يطلق على كل من ملك الفرس : كسرى برغم ان من تسمى بذلك هو ملك من ملوكهم, ثم جرت العادة بعد ذلك على تسمية كل ملك فارسي بكسرى, كما تسمى ملوك الروم بقيصر, وهكذا وجريا على العادة فان الناس في العصور الحديثة اصطالحوا على تلقيب ملوك الاقباط بالفراعنة, وكان الحكم في مصر القديمة الموحد يلبس تاج القطرين (تاج احمر رمز الشمال, وتاج ابيض رمز الجنوب, متحدين في تاج واحد, دلالة على حكم القطرين وتسلطه عليهما), اي انه يحكم مصر العليا ومصر السفلى .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر: الالوكة الثقافية ثقافة ومعرفة, وليد بن عبد العظيم آل سنو, فرعون اسم أم لقب (1), 10/4/201م - 2/7/1437هـ.

## المطلب الثاني : حياته

## الفرع الأول : مولده ونشأته.

هو الإمام الشيخ محمود شلتوت إمام جليل وفقه كبير ومصلح اجتماعي عظيم يمتاز بثقافته الواسعة، وشخصيته القوية وأسلوبه البديع وصوته المعبر وحجته البالغة وقد أفاض المؤرخون في ترجمة حياته وأعماله وآثاره<sup>1</sup>.

ولد محمود شلتوت في منية بني منصور التابعة لمركز إيتاي البارود محافظة البحيرة في بيت من بيوت العلم والسيادة، سنة 1893 وحفظ القرآن الكريم في قريته والتحق بمعهد الإسكندرية الديني سنة 1906 وظهرت عليه علامات النبوغ والنجابة فكان الأول دائما على فرقته، في جميع مراحل دراسته<sup>2</sup>.

واتجه إلى القاهرة للالتحاق بالجامع الأزهر ودروسه على يد علمائه المشهورين وأتمته الأجلاء، ولما أتم العلوم الأزهرية فهما وحفظا تقدم لنيل درجة العالمية فكان أول المتقدمين بامتياز<sup>3</sup>.

1 محمد عبد المنعم خفاجي، علي صبح، الأزهر في ألف عام، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزء 2، الطبعة 3، 2009، ص 283.

2 المصدر نفسه ص 283 .

3 المصدر نفسه ص 283 .

## الفرع الثاني : مساره العلمي:

لقد كان للشيخ محمود شلتوت حياة علمية بمعنى الكلمة وقد درس عدة مجالات وسنورد مساره العلمي في مرحلتين كما يلي :

## 1. حياته العلمية : لقد مر الشيخ محمود شلتوت بعدة مناصب قبل توليه المشيخة

وسنوجزها كما يلي <sup>1</sup> :

بعد حصوله على شهادة العالمية عين مدرسا بمعهد الإسكندرية بداية سنة 1919 وفي هذا العام قامت الثورة الشعبية ضد الانجليز ، وقام الشيخ شلتوت بواجبه الديني والوطني، وشارك بقلمه ولسانهاجرأته المعهودة فيه، ولما عين الإمام المراغى شيخا للأزهر رأى الانتفاع بمواهبه ونقله إلى القاهرة مدرسا بالقسم العالي، ولما تقدم الإمام المراغى بمذكرته لإصلاح الأزهر وكان أول المؤيدين له الشيخ شلتوت وقد أسرع بكتابة عدة مقالات في جريدة السياسة اليومية مؤيدا ذلك وكان رجال الأزهر جميعهم يؤيدون فكرة الإصلاح لكن الملك فؤاد استبعد جميع كل من كان يؤيد هاته الفكرة وفصل عشرات من صفوة علماء الأزهر<sup>2</sup>.

وبعدها اشتغل الشيخ شلتوت بالمحاماة الشرعية مع شقيق صديقه الشيخ مصطفى عبد الرازق، وفي سنة 1935 أعيد عمله إلى الأزهر مع إخوانه المفصولين عين مدرسا بكلية الشريعة والقانون ولما عاد الإمام المراغى للمشيخة عينه مدرسا بكلية الشريعة، وفي سنة 1937 اختار المراغى الشيخ محمود شلتوت ممثلا عن الأزهر في المؤتمر العالمي وقدم الشيخ رسالته "المسؤولية المدنية والجنايئة في الشريعة الإسلامية"<sup>3</sup>.

1 . سعيد عبد الرحمان، شيوخ الأزهر 4، الشركة العربية للنشر والتوزيع، بدون طبعة، 1997، ص 43 .

2 . محي الدين غفني أحمد، الاجتهاد الإنشائي عند الشيخ محمود شلتوت، مؤتمر العلوم الفقهية، عمان، 2015، ص 18 . 19.

3 . المرجع نفسه ص 19 .

وكانت هذه الدراسة هي التي تقدم بها بعد ذلك إلى هيئة كبار العلماء لنيل عضويتها وقد فاز بها بإجماع الأعضاء وكان أصغر الأعضاء سناً، وكان أول نشاط قام به بعد الانضمام إلى هذه المجموعة اقتراح إنشاء مكتب علمي للجماعة مهمته التحقيق في الاسرائيليات وتنقية الكتب الدينية من البدع والخرافات<sup>1</sup>.

وفي سنة 1946 عين الشيخ عضواً بمجمع اللغة العربية وانتدبته جامعة فؤاد (القاهرة) لتدريس فقه القرآن والسنة لطلبة دبلوم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق فأدى مهمته خير أداء، وفي سنة 1950 عين مراقباً عاماً لمراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر واستطاع في فترة قصيرة أن ينهض بها ويوثق صلاحها بالعالم الإسلامي في مختلف القارات، وكان عضواً في اللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية وعضواً في مجلس الإذاعة الأعلى، ورئيساً للجنة العادات والتقاليد بوزارة الشؤون الاجتماعية وعضواً في اللجنة العليا لمعونة الشتاء وكان من كبار المؤسسين لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ومع هذا كله كان يحاضر في الإذاعة صباحاً ويحاضر في شتى الجمعيات الثقافية مساءً ويكتب في الصحف والمجلات ويشارك في مختلف الندوات ويخطب الجمعة ويفتي في المشكلات ويحاضر في الكليات ويتابع تأليف الكتب والأبحاث<sup>2</sup>.

## 2. توليته للمشيخة :

وفي 29 ربيع اول 1378 هـ والثالث عشر من شهر أكتوبر سنة 1958 م تولى الشيخ محمود شلتوت منصب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ومن موقعه بدأ خطواته لتحقيق المشاريع الإصلاحية والتجديدية<sup>3</sup>.

7 محي الدين ، الاجتهاد الانشائي عند محمود شلتوت ، المرجع السابق ص 19 .

2 سعيد عبد الرحمان ، شيوخ الأزهر ، المرجع السابق، ص 44، 45.

3 محي الدين عفيفي أحمد ، الاجتهاد الإنشائي عند محمود شلتوت ، المرجع السابق، ص 20.

وكان بها جديرا وكانت به جديرة , وما كاد يعتلى هذا المركز حتى ركز جهوده على إنشاء "مجمع البحوث الإسلامية" الذي كان يتطلع إلى إنشائه ويرى فيه رابطة علمية وروحية تشد أزر المسلمين جميعا وتزيل الخلافات التي بثها الاستعمار، وبذل فضيلته جهودا كبيرة حتى استصدر قرار جمهوري بالموافقة على إنشاء "مجمع البحوث الإسلامية" تحت رقم 4394 سرى، وتم انعقاد المؤتمر الأول للمجمع سنة 1964 ولا يزال يؤدي رسالته السامية في قوة وثقة ويقين، وكان الإمام محمود شلتوت يتطلع إلى تحقيق الوحدة الإسلامية، وقد بدأ جهاده في "جماعة التقريب" بين طائفتي السنة والشيعة الذين فرقهم الاستعمار وكان يقول في ذلك<sup>1</sup>:

"إن دعوة التقريب هي دعوة التوحيد والوحدة، هي دعوة الإسلام والسلام، إن فكرة الحرية المذهبية الصحيحة على نهج الإسلام التي كان عليها الأئمة الأعلام في تاريخنا الفقهي، كانوا يترفعون عن العصبية الضيقة" ، وكان يقول هذا مذهبي وما وصل إليه جهدي وعلمي، ولست أبيع لأحد تقليدي، دون أن ينظر من أين قلت؟ كان يقول الدليل إذا استقام فهو عهدتي والحديث إذا صح فهو مذهبي" وهو كان يعتمد على مبدأ التقريب بين أرباب المذاهب الإسلامية<sup>2</sup>.

1 محمد عبد المنعم ، الأزهر في ألف عام ، المرجع السابق ص 287 .

2 المرجع نفسه: ص 287 .

3 آثاره العلمية وتأثيره : شهد الناس للإمام محمود شلتوت بالامتياز في خلقه وشخصيته وفي فطرته الطبيعية فنبوغه في فقه الشريعة الإسلامية، أتاح لطلابه معرفة عدة مشكلات تتعلق بالعصر الحديث وقد أعانه على بلوغ تلك المنزلة عدة عوامل منها :

- ✓ مواهبه الشخصية : كان يتمتع بذكاء حاد وذاكرة قوية وحب للبحث والقراءة وبصيرة ملهمة في فقه ما يستوعبه من دراسات.
- ✓ تأثر كثيرا بالفقيهين المجتهدين ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية والإمامين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ولكنه لم يقلد أحدا منهم وإنما تأثر بهم وأثروا فيه وإن التبس عليه الأمر عاد إلى الكتاب والسنة.
- ✓ تعمق في الدراسة والبحث فقد درس آراء أهل السنة والمعتزلة والأشاعرة والمذاهب الأربعة وذهب الشيعة الإمامية والزيدية والظاهرية والإباضية وأعانه على ذلك بصيرته النافذة من إدراك الحقيقة في ثنايا هذه المذاهب وغيرها.
- ✓ أفادته تجاربه العديدة وأبحاثه ومقالاته في الإذاعة أو الجرائد والمشاكل الاجتماعية وحلها في نطاق الشريعة الإسلامية، أضف إلى ذلك علاقاته مع كبار الزعماء والمستشرقين<sup>1</sup>.

#### 4. تلاميذه :

تتلمذ على يد الشيخ محمود شلتوت العديد من علماء الأزهر الشريف منهم : الدكتور محمد البهي ، والدكتور محمد عبد الله ماضي ، والشيخ محمد الغزالي ، وممن تأثر به يوسف القرضاوي وأحمد العسال وأحمد نصار<sup>2</sup> .

1 محمد عبد المنعم ، الأزهر في ألف عام ، المرجع السابق : ص 289 .

2 عبد الرحيم علي ، بوابة الحركات الإسلامية ، الثلاثاء 23 أبريل 2019 ، س 06:54 مساء .

## الفرع الثالث : مؤلفاته .

كان للإمام محمود شلتوت باع طويلا في التأليف وسنختر منها المؤلفات التالية<sup>1</sup>:

**1. من توجيهات الإسلام :** هي مجموعة من المقالات نشرها في الصحف عن الأخلاق والآداب العامة والصلاة والصوم والزكاة والحج , وترشد المسلم إلى ضرورة طاعة الله عز وجل والتمسك بتعاليم الدين<sup>2</sup>.

**2 تفسير القرآن الكريم :** يمتاز هذا التفسير بجعله السورة وحدة متكاملة مترابطة متسلسلة كما يفسر القرآن بالقرآن وتنقية تفسيره من الاسرائليات والأساطير، وقد راعى فيه الإمام القصد والاختصار على المعاني القرآنية دون استطراد ولم يكمله<sup>3</sup>.

**3 القرآن والقتال :** بين الشيخ أن في القرآن دستورا متكاملا عن الحرب، وبين علاقة الراعي ورعيته بالمحاربين من الكفار، وكيفية التعامل مع المعتدين الآثمين<sup>4</sup>.

**4. القرآن والمرأة :** ذكر الإمام محمود شلتوت بعض توجيهات القرآن الكريم للمرأة في ضرورة الاحتفال بالجديد، والمحافظة على الصحة النفسية والبدنية للمولود، وحققها في المهر وقدرتها على تزويج نفسها إذا كان سبق لها الزواج، واستحقاقها للنفقة وللتسريح وللحياة الكريمة من الزوج<sup>5</sup>.

1 عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد، الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر حياته الدعوية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 33، القاهرة، مصر، 2016، ص ص 1612 .1615

2 . محمود شلتوت ، من توجيهات الإسلام ، د الشروق ، ط 8 "1424هـ2004م" .

3 محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم الأجزاء العشرة الأولى ، دار الشروق ط" 1434 هـ ، 2004 م " .

4 محمود شلتوت ، القرآن والقتال ، د الشروق ، مطبعة دار الجاب العربي . القاهرة . " 1951م"

5 . محمود شلتوت ، القرآن والمرأة ، دارناشر جامعة الأزهر . المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية " 1975 "

5. الإسلام عقيدة وشريعة : يعالج هذا الكتاب أمر العقيدة والشريعة في الإسلام وتبيان أقسام العقيدة وذكر مصادر الشريعة<sup>1</sup>.

6. إلى القرآن الكريم : تناول هذا الكتاب معجزات وقصص القرآن الكريم وبلاغة القرآن الكريم التي يعتمد عليها علماء اللغة العربية وفقهاء علوم اللغة فالقرآن الكريم هو أساس بناء اللغة العربية صحيحة<sup>2</sup>.

### الفرع الرابع : وفاته

مرض الإمام الشيخ شلتوت مرضاً شديداً استدعى إجراء عملية جراحية تمت بنجاح، ولكن منيته قد حانت بعد هذا الشفاء مساء ليلة الجمعة - ليلة الإسراء والمعراج - في السابع والعشرين من شهر رجب 1383هـ، وقد صلى عليه الآلاف وودعه الكثيرون عرفانا بفضله في إصلاح الأزهر ومشيخته<sup>3</sup>.

1. ينظر : محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، دار الشروق ، ط 18 " 1421هـ، 2001م"

2. ينظر : محمود شلتوت ، إلى القرآن الكريم ، دار الشروق ، " 1403هـ، 1983م"

3. سعيد عبد الرحمان، شيوخ الأزهر، المرجع السابق، ص 77.

المبحث الثاني : دعوته

المطلب الأول : القضايا داخلية

المطلب الثاني : القضايا خارجية

## المبحث الثاني : دعوة الشيخ محمود شلتوت

تمهيد :

آثار محمود شلتوت في مؤلفاته قضايا مهمة متعلقة بالشأن الدعوي منها ما هو داخلي خاص بالمجتمع الإسلامي وخصائصه ، ومنها ما هو متعلق بقضايا خارجية أو ما تمكن أن نصلح عليه الوافد الأجنبي. فما هي أهم القضايا التي تطرق إليها ؟

## المطلب 1 : القضايا الداخلية .

## الفرع 1 : المرأة وحجاب .

اهتمت الشريعة الإسلامية بقضايا المرأة وعرض القرآن الكريم الكثير من شؤونها وما يتعلق بلباسها وزينتها ومظهرها الخارجي ، ونعبر بموضوع الحجاب .

من أهم المحاور التي أثرت من طرف المدافعين عن المرأة الداعين إلى ضرورة التزامها بالقيم والآداب، ومن طرف الداعين في تحريها من كل ما يعيق حريتها بدعوى التقدم . فما حقيقة هذه المسألة ؟

## 1/ مفهوم المرأة لغة واصطلاحاً .

أ/ لغة : يقول أحمد مختار في معجم اللغة ، المرأة مفرد : ج نساء " من غير لفظها " نسوة " من غير لفظها " . المرأة عند تعريفها بال بمعنى أنثى الرجل " أعطى الإسلام المرأة جميع حقوقها " <sup>1</sup> .

وتعرف أيضا : المرأة مؤنث المرء هو الرجل وهي اسم للبالغة كالرجل والفقهاء فرقوا في الحلف بين شرعي المرأة ونكاحها <sup>2</sup> .

1. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية ، د ناشر عالم الكتب ، ط "1429هـ ، 2008م" ج 3 ، ص 2082 .

2. ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزي ، المغرب في ترتيب المغرب ، د ناشر الكتاب العربي ، دط ، دت ، ج 1 ، ص 438 .

ب/ اصطلاحاً : حاول الكثير من العلماء والأدباء والفلاسفة تعريف المرأة لكونها المخلوق الذي يشغل الجميع أينما حلت وأينما وجدت :

وعرفها "بليزك": المرأة هي مخلوق بين الملائكة والبشر"<sup>1</sup>.

قال تعالى: { وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا... } [النساء: 128].

يقول الله عز وجل مخبراً ومشرعاً عن حال الزوجين: تارة في حال نفور الرجل عن المرأة، وتارة في حال اتفاهه معها، وتارة في حال (1) فراقه لها.

يقول في هذا أبو الفداء إسماعيل ما إذا خافت المرأة من زوجها أن ينفرد عنها، أو يعرض عنها، فلها أن تسقط حقها أو بعضه، من نفقة أو كسوة، أو مبيت، أو غير ذلك من الحقوق عليه، وله أن يقبل ذلك منها فلا جناح عليها في بذلها ذلك له، ولا عليه في قبوله منها<sup>2</sup>.

## 2/ مفهوم الحجاب لغة واصطلاحاً :

أ/ لغة : الحجاب الستر وحجبه منعه من الدخول وبابه نصر ومنه الحجب في الميراث والمحجوب الضرير<sup>3</sup>...

عرف أيضاً : حجبه حجباً من باب قتل منعه ومنه قيل للستر حجاب لأنه يمنع

المشاهدة ... والأصل في الحجاب جسم حائل بين جسدين<sup>4</sup>...

1 ينظر : هيثم الباقر ، تعريف المرأة ، 2015،03،08 ، www.m.ahewar.org

2 أبو الفداء إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي ، م : سامي بن محمد سلامة ، تفسير القرآن الكريم ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط 2 "1420هـ، 1999م" ، ج 2 ، ص 426

3 محمد بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان . بيروت . ط "1415 هـ ، 1995م" ، ج 1، ص 167 .

4. ينظر : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحمودي ، مصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار ناشر المكتبة العلمية بيروت . دط ، ج 1، ص 121 .

ب/ اصطلاحاً : وردت عدة تعريفات شرعية للحجاب منها :

قيل : هو ما تلبسه المرأة من الثياب والعباءة ، وما اتخذته من حوائل بينها وبين الرجال الأجنبي .

قيل : لباس شرعي سابغ ، تستتر به المرأة المسلمة ، ليمنع الرجال الأجانب من رؤية شيء من بدنها .

قيل : هو ساتر يستر الجسم فلا يشف ، ولا يصف<sup>1</sup>.

### 3/ قضية المرأة والحجاب في فكر محمود شلتوت :

• كثر كلام الناس قديماً وحديثاً حول منزلة النساء في الإسلام ، فمنهم من زعم جهلاً أو تجاهلاً أن الإسلام اهتضم حقوقهم ، وانتقص مكانتهن ، وأخذ يغري المرأة بالثورة على الإسلام بحسب ما صور لهم من تعاليم نسبها إليه وأقنعها بأنها السبيل الذي رسمه لها ، و الواقع أن الإسلام منح النساء كل خير وصانحن عن كل الشر<sup>2</sup>.

عرض القرآن الكريم لشأن النساء وبيان واجباتهم وحقوقهم في أكثر من عشر سور منها " البقرة ، النساء المائدة ، النور....."

أكد الأمام الأكبر أبطل بعض المعاملات التي اعتاد بها أهل الجاهلية مع نساء ومساواتها للرجل فيما لها وما عليها مع الحقوق الزوجية ، وأمر بإمساكها بالمعروف وتسريحها بإحسان ومنع النساء من أن يتزوجن بمن يرون طمعا في ما لهم وإضرار لهن ، وبين أن المرأة شريكة الرجل في شأن الولد وإرضاعه وكما بين حق المطلقات في المتعة وهي ما يبذله الرجل للمرأة بعد طلاقها مما تتعزى به ويخفف عنها وقع الفراق قال تعالى: {وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} [البقرة:241]. وبين عدة المتوفى عنها زوجها<sup>3</sup>.

1. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب والتبرج ، دارن مطبعة سفير . الرياض . ج 1 ، ص7.

2 . محمود شلتوت ، مجلة الرسالة ، النساء في القرآن ، العدد 757 ، بتاريخ 1948.01.05 .

3 . ينظر محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم الأجزاء العشرة الأولى ، دار الشروق ، ط"1434هـ ، 2004م" ، ص132،133 .

بين محمود شلتوت حلّ تزوج المحصنات الكتابيات منهن وما يردعهن عن ارتكاب ما يزرى بالكرامة ويخل بالشرف والمكانة ، وعرض لهن في سورة الأحزاب على مشاكل منزلية وما يجب عليهن من أدب وهذا مثالا حي على زوجات الرسول "صلى الله عليه وسلم" فيما تنبغي أن تتخذه الزوجة الصالحة أساسا لحياتها الفاضلة<sup>1</sup>. قال تعالى: { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا... يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } [الأحزاب: 59، 30].

أكد ذلك بأن آيات بدئت بها سورة المجادلة أثر من آثار الفكر النسائي ، ويرى أعداء الإسلام أن المرأة تأخذ فكرها ورأيها من الرجل ، و إنما هي مخلوق خلق لإبداء رأيه ، وللرأي قيمته ووزنه<sup>2</sup> . ونجد الحديث النبوي يقول :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: " تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ حَوَلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ، وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلِ شَبَابِي، وَنَشَرْتُ لَهُ بَطْنِي، حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ سِنِّي، وَأَنْقَطَعَ وَلَدِي، ظَاهَرَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ، فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ } [المجادلة: 1] 3

وأخيراً عرض القرآن الكريم للنساء في سورتين سميتا باسمهن " النساء والطلاق " و عالجت كثيراً من شؤونهن من عهد الطفولة إلى عهد الزوجية وعهد الأمومة<sup>4</sup>.

1. ينظر : محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم ، المرجع السابق ص 133 .

2. ينظر : المرجع نفسه ص 134 .

3. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، ك : الطلاق ، باب : الظهار ، إحياء الكتب العربية ، رقم ح 2063 ، ج 1 ، ص 666 .

4. ينظر : محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم ، المرجع السابق 135 .

- أكد محمود شلتوت افتتاح سورة النساء التي ببدء الناس كافة ، وأمرهم جميعا بتقوى الله وذكرهم في سبيل ذلك الأمر بنعمة الخلق والإيجاد من نفس واحدة قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:1] ، كان منها الناس رجالا ونساء وجميعهم أصل واحد: أبي و أم واحدة وربط بينهم رحم الإنسانية العام وكما أمر بتقوى الأرحام التي بينهم والتي ترجع إلى أصل واحدة<sup>1</sup>. وأكد محمد رشيد رضا قائلا [ قام محمد "صلى الله عليه وسلم " يتلو على البشر آيات الله عز وجل في كون النساء والرجال من جنس واحد أي أصل واحد ، لا قوام للإنسانية إلا بهما ]<sup>2</sup> .
- وأكد كذلك أن مسؤوليتها مستقلة عن مسؤولية الرجل وهي إنسان مُكلف عن نفسها وعبادتها وبيتها ولا تقل في مطلق المسؤولية عن مسؤولية أخيها الرجل وأن منزلتها في المثوبة والعقوبة عند الله معقودة بما يكون منها من طاعة أو مخالفة قال تعالى: { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا } [النساء:124] ، وبين مساواتها بالرجل فيما لها وعليها قال تعالى: { لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا } [النساء:32].<sup>3</sup>

1 ينظر : محمود شلتوت ، مكتبة نور ، إلى القرآن الكريم ، د الشروق "1403هـ، 1913م" ص 32 .

2 . محمد رشيد رضا ، نداء للجنس اللطيف ، المكتبة الإسلامي . بيروت دمشق . " 1404 هـ ، 1983م" ص 7 .

3. محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، دار الشروق " 1421 هـ ، 1983م " ، ص 224 ، 223 .

• ورفع الإسلام من شأن المرأة أن تكون متاعاً يورث وأعطى لها حرية في ذاتها وأموالها ومعاشراتها بالمعروف، وشرع نظاماً للأسرة فيه تكريم للمرأة والأسرة وأشارت بعض الآيات على تخير الزوجات من العناصر الطيبة أي الحرائر المؤمنات لضمان التوافق والسعادة في الحياة الزوجية، ولما أخرج القرآن عقد الزواج أن يكون عقد تمليك وثنم أفرغ المال الذي يبذله الرجل للزوجة صيغة "الصدقات" وصفة بأنه النحلة هي ما يمنح عن طيب نفس دون أن يكون عوضاً عن شيء فهو ليس المهر ولا عوضاً وإنما هو آية من آيات المحبة والتقدير **قال تعالى: {وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} [النساء:4]**<sup>1</sup>.

• أكد محمود شلتوت على قضية الحجاب وستر العورة بذكر موقف إبليس من أبين آدم "عليه السلام" وأنه أبى واستكبر **قال تعالى: {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف:12]**، ومن ذلك ظهر للإنسان عدوه المبين الذي ابتلاه الله به في هذه الحياة ليكشف لهم عوراتهم وسوءاتهم كما كشف أبوهم، ومن هذا وجه الله إليهم أربعة نداءات متتالية، وأرشد الله في هذه النداءات إلى نعمته عليهم وحذرهم بها من عدوهم، وذكرهم مع هذا بأن الحرمان من النعيم الذي أصاب والديهم إنما كان بنسيانهما نعمة الله، وباستجابتهما للشيطان<sup>2</sup>.

امتن الله عنهم في نداء أول بأن هياً لهم سبيل الحصول على الملبس يسترون به عورتهم، وهياً لهم مادتها من القطن وغيرها، ولفت أنظارهم إلى أن تقوى الله في الانتفاع بتلك النعمة والوقوف عند الحد، هو أساس الرضا والشكر وهو الذي يحفظ سوءاته من أن تظهر أو ترى<sup>3</sup> **قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } [الأعراف:26]**.

1. ينظر محمود شلتوت، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق ص 140، 141.

2. المرجع نفسه ص 365، 366.

3. المرجع نفسه ص 366.

أكد الأمام الأكبر أن النداء الثاني ليس الإيحاء في أن يكون في كشف المفاتن ولا في إظهار العورات المثيرات للغرائز، ولكن في السير على سنة الله وهذا ليس إلا تلبية لفتنة الشيطان<sup>1</sup>

قال عز وجل: { يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا } [الأعراف: 27].

ويقول في نداء الثالث في ما يخص الزينة قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } [الأعراف: 31] يكشف عن المعنى الإنساني في اللباس والزينة التي تحفظ على مكانته وتميزه عن الحيوان ، ويأمر بأخذها إلى المساجد وما يماثلها ويضم الأكل والشرب إلى اللباس لحفظ صحتهم . وكل ذلك ينهي عن الإسراف في الملابس والمأكول والمشرب لأنه يؤدي إلى ما حرمه الله ، أما الحرمان والإسراف كلاهما ينكره الله وبمقته ولا يرضاه وقد كشف عن هذا بعد النداء الثالث قال تعالى: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ } [الأعراف: 32]. وبين أن النداء الرابع يضع الحد الفاصل بين أهل رضاه ونعيمه وإكرامه من عباده ، وبين أهل غضبه ومقته وعذابه منهم<sup>2</sup>.

ويعلل الشيخ محمد رشيد رضا ارتداء النساء للحجاب الشرعي بقوله: " أما الحجاب الشرعي الذي مداره إخفاء مواضع الزينة ومواقع النظر ، وعدم الخلوة بالأجنبي فهذا لا بد منه ، كيفما كانت حالة المرأة مهما استكملت علما وفضلا" ، وذلك خشية الفتنة لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِرِزْوَانِكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ } [الأحزاب: 59]<sup>3</sup>.

1 . محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم ، المرجع السابق ص 366 ، 367.

2 . المرجع نفسه ص 367، 368 .

3 . زياد يوسف محمد السيقلي ، رسالة ماجستير ، الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا من خلال كتاباته مجلة المنار ، بغزة فلسطين "1439هـ ، 2018م" ص 196 .

يقول الله تعالى بعد الكلام على نداء أهل الجنة و لأهل النار<sup>1</sup> قال تعالى: { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (46) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (47) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ } [الأعراف: 46، 47، 48].

تبين هذه الآية أن بين أهل الجنة و أهل النار حجابا ، وأن هناك جماعة على الأعراف ينادون أهل الجنة بالتحية والتكريم ، ويستعيدون بالله من أن يجعلهم مع أهل النار { رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [الأعراف: 48]، وقد تكلم العلماء في هذا المقام كثيرا على الحجاب الذي بين أهل الجنة وأهل النار ونجد كثيرا من آراء المفسرين ويقول محمود شلتوت في هذا : أن هناك حجابا بين أهل الجنة وأهل النار قد يكون ماديا وقد يكون معنويا ، والمقصود أن بين الجنة والنار ما يحجز بين الفريقين أن هذا الحجاب حاجز لا يمنع من وصول الأصوات عن طريق مناداة<sup>2</sup>.

يرى قاسم أمين بأن الحجاب أصلا من أصول الأدب التي يلزم التمسك بها ويجب أن يكون على ما جاء في الشريعة الإسلامية ، يلزم البحث عن هذه المسألة من جهتين الدينية والاجتماعية<sup>3</sup>.

وأكد في قول الله تعالى: { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوهِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [النور: 31]. أن

1 . محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم ، المرجع السابق ص 381 .

2 محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم ، المرجع السابق ص 380، 381 .

3 ينظر : قاسم أمين ، تحرير المرأة ، للناسر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، دط ، ت ، 2012.08.26 ، ص 37 .

الشريعة أباحَت للمرأة أن تظهر بعض أعضاء من جسمها أمام الأجنبي عنها ، غير أنها تسم تلك الموضوع<sup>1</sup>.

يقول اتفق الأئمة على أن الوجه والكفين مما شمله الاستثناء في الآية وقد وقع الخلاف بينهم في أعضاء آخر كالذراعين والقدمين<sup>2</sup>.

---

3. المرجع نفسه ص 39 .

1. ينظر: قاسم أمين ، تحرير المرأة ، المرجع السابق ص 39 .

## الفرع 2: قضايا التربية والتعليم .

من القضايا الداخلية التي شغلت فكر محمود شلتوت ، قضية التربية والتعليم فما مفهومها و ما أبرز جهوده في إثارة هذه القضية وبيان أهميتها؟!

## 1/ مفهوم التربية لغة واصطلاحاً.

أ/ لغة : مشتق من الفعل "ربا" "يربو" , ربا الشيء يربو إذا زاد ، ربا الإنسان الرابية يربو إذا علا، والربوة مكان المرتفع ويقال : ربيته وتربيته أي غذوته<sup>1</sup>

يقال:(رَبَا)الشيء زاد وبابه عدا والرابية ما ارتفع من الأرض وكذا "الربوة" بضم الراء وفتحها وكسرهما و "الرباوة" بفتح الراء و "الربو" النفس العالي قال الفراء في قوله تعالى: {فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً} [الحاقة: 10] أَي زَائِدَةً<sup>2</sup>.

## ب/ اصطلاحاً:

قال الإمام البيضاوي في تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل": الرب: في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به تعالى للمبالغة. وفي كتاب "المفردات" للراغب للأصفهاني: "الرب: في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحال إلى حد التمام"<sup>3</sup>.

## 2/ مفهوم التعليم لغة واصطلاحاً .

أ/ لغة : "علم" العين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره . يقال: علمت على الشيء علامة ، و العلم: الرابة والعلم: الجبل ، والعلم: نقيض الجهل وقياسه قياس العلم والعلامة<sup>4</sup>.

يقال : علم /علم يعلم ، علما فهو عالم.

1. أحمد بن فارس القزويني ، مجمل اللغة ، مؤسسة الرسالة . بيروت . ، ط 2 " 1406 هـ ، 1986 م" ، ج 2 ، ص 417.

2. زين الدين بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة العصرية . الدار النموذجية . بيروت . " 1420 هـ ، 1999 م" ، ج 5 ، ص 117 .

3. علي أحمد مدكور ، مناهج التربية وأسسها وتطبيقاتها ، دار الفكر العربي " 1421 هـ ، 2001 م" ص 29 .

4. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، مقاييس اللغة ، الفكر " 1399 هـ ، 1979 م" ج 4 ، ص 109، 110 .

علم الشخص الخير: حصلت له حقيقة العلم ، عرفه وأدركه.

أَعْلَمَ الأمر: أخبر به وعرفه.

استعلم فلانا الأمر : طلب منه معرفته

تعالم الشخص : ادعى أو أظهر العلم والمعرفة<sup>1</sup>

اصطلاحا: يقصد بالتعليم جميع الأشياء التي لم يكن للشخص معرفة بها من قبل ، وهي إزالة الجهل عنه في موضوع ما<sup>2</sup>.

قال تعالى: { قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا } [الكهف: 66]

قال محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره إشارة إلى إن حق المعلم على المتعلم اتباعه والافتداء به ، وإنما رام موسى أن يَعْلَمَ شيئا من العلم الذي خص الله به الخضر لأن الازدياد من العلوم النافعة هو من الخير ، والعلم التي أوتيها الخضر هو علم سياسة خاص غير عامة<sup>3</sup>.

### 3/ التربية في فكر محمود شلتوت :

يتجلى الحديث عن التربية والتعليم عند محمود شلتوت من خلال ثلاث أشياء : أركان الإسلام , نظام الأسرة في الإسلام ، النظام الأخلاقي .

#### أولا : أركان الإسلام :

يؤكد شلتوت بأن التربية الإسلامية تقوم على العبادات التي أمر الله بها وقال عنها رسول الله: " أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا المعافي يعني بن عمران عن حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن خالد عن بن عمر أن رجلا قال له ألا تغزو قال سمعت رسول الله

1 . أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب "1429هـ، 2008م" ، ج 2 ، ص 1541 .

2 . ينظر : ساجدة أبو صوي ، مفهوم التعليم والتعلم ، 14 يناير 2019 ، ص 10:54 . <https://llyhatok.com>

3 . محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير ، دار التونسية للنشر. تونس . "1984هـ" ، ج 15 ، ص 371 .

صلى الله عليه و سلم يقول : بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصيام رمضان<sup>1</sup>

### 1. الصلاة :

الصلاة عبادة بدنية ورحلات إلهية فرضها الله على المسلم في اليوم والليلة خمس مرات وهي عنصر الثاني من عناصر الشخصية الإيمانية تؤدي إلى التزكية النفس وتطهيرها و تهذيبها وتمسك بالكتاب وغيرها، و باعتبارها عنصر من عناصر البر والحق وجعل إقامتها أول عمل بعد الإيمان ،يدل على صدقه ،ويستحق به صاحبه أخوة المؤمنين قال تعالى: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [التوبة:11]<sup>2</sup>.

وجعل عنوان لتمسك الكتاب للحصول على أجر المصلحين قال تعالى: { وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} [الأعراف:170]. وكذلك بين القرآن الكريم أثرها في تهذيب النفوس وتطهير من الفحشاء و المنكر قال عز وجل { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} [العنكبوت:45]<sup>3</sup>.

1 . أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، سنن النسائي الكبرى ، ك : الإيمان وشرائعه ، باب: على كم بني الإسلام ، رقم ح 11732 ، ج 6 ، ص 371 .

2 . محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، المرجع السابق ص 83 .

3 . المرجع نفسه : ص 83 .

## 2. الزكاة :

الزكاة عبادة مالية اعتنى بها الإسلام أن يمد الغني يده إلى الفقير بما يسد حاجته ، وينظر الإسلام إليها ليست إلا صرف بعض الأموال الأمة وهي تشريع يحفظ للفرد استقلاله وحرية في العمل وكسب ، ويحفظ على المجتمع حقه على الفرد<sup>1</sup>

وفي رأيه يقول وهذا لعل ما وحي به القرآن الكريم في قول الله عز وجل قال تعالى: {وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [النور:33]. ويوحى به كذلك في قول النبي "صلى الله عليه وسلم" مع معاذ<sup>2</sup> : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ الْمَكِّيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِّكَ، فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِّكَ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِّكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>3</sup>.

ونزلت الآية في آخر القرآن الكريم لتحديد دائرتها ومنعت أن يصرف شيء من زكاة خارجها قال تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة:58]. يقول لنظر لآية يتضح الاستحقاق في الصرف إليها من زكاة تتألف من حلقتين : أولا: أفراد وثانيا: مصالح العامة<sup>4</sup>.

1. محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، المرجع السابق ص 92 .

2. المرجع نفسه : ص 94,95 .

3. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ماجة اسم أبيه يزيد ، سنن ابن ماجة ، ك: الزكاة ، باب: فرض الزكاة ، ج 1 ، رقم ح 1783 ، ص 568 .

4. محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، المرجع السابق ص 100 .

## 3. الصيام :

هو العبادة الدينية فرضها الله عز وجل على الجميع في شهر رمضان من كل عام قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (184) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [البقرة: 183، 185].<sup>1</sup>

وكان الصيام عبادة قديمة كما تصرح الآية الأولى قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: 183]. وأكد محمود شلتوت في قوله بأن الهدف من الصيام هو تربية و غرس خلق المراقبة وخلق صبر في نفوس المؤمنين وبهما تصدق النية و تقوى العزيمة.<sup>2</sup>

وبعد هذا رخص الله عز وجل للمريض والمسافر الإفطار في رمضان و واكتفى منهما بالقضاء وفي أيام الصحة وختمت الآيات بأن الله لم يقصد بإرهاق والتعسير وإنما بالتقوى والتطهير قال تعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } [البقرة: 185].<sup>3</sup>

1 محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، المرجع السابق ص 106 .

2 . المرجع نفسه ص 107 وما بعدها .

3 . المرجع نفسه ص 110،111،112.

## 4. الحج :

عبادة معروفة تنتظم الإنسان من قلبه وبدنه وماله وليس لغيرها من العبادات ، وعين الإسلام لأداة فريضة الحج أشهر معلومة من السنة العربية ، وقد عني القرآن بأشهر الحج عنايته بالحج ، كما عني بالأشهر الحرم ، وعنايته بتطهير النفس من المظالم ، وكف العدوان والبغي ولفة الأنظار المؤمنين بواعث<sup>1</sup> البر والتقوى والترفع قال تعالى: { الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ } [البقرة: 197]<sup>2</sup>.

يؤكد عبد الرحمن على أن أركان الإيمان في نظر الإسلام كل لا يتجزأ ، وكل من كفر بواحد منها ، فقد حبط عمله ولا يقبل منه إيمانه بباقي الأركان . لأن الحجر الأساسي لنظام الإسلام كله هو الإيمان، و بالتالي فإن التربية الإسلامية التي تعني بتنشئة الإنسان المسلم المنطبع بطابع الإسلام العامل بكل تعامله يجب أن تبنى على أساس الإيمان بكل أركان الدين إيمانا واضحا متميزا<sup>3</sup>.

## ثانيا: نظام الأسرة في الإسلام.

يرى الأمام الأكبر بأن الأسرة لبنة من البنات الأمة التي تتكون من مجموعة أسر ، يأخذ من هذه البنات القوة أو ضعف ، فكلما كانت قوية ذات تماسك ومناعة كانت الأمة قوية وإذا كانت البنات ضعيف والانهلال كانت الأمة كذلك . ومن هذا كانت العناية بتقوية الأسرة من أهم ما يجب على المصلحين رعايته وأخذ الطريق إليه<sup>4</sup>.

1 محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، المرجع السابق ص 116،113 .

2 . المرجع نفسه ص 116 .

3 . ينظر : عبد الرحمن النجلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر "1428هـ ، 2007م" ، ط 25 ، ص 67 .

4 . محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، المرجع السابق ص 141 .

وأكد محمود شلتوت بأن الزواج أصل الأسرة به تتكون ومنه تنمو ، ويرى بأن الزواج أخذ نفس العناية التي أخذتها الأسرة ، وكل الأديان السماوية التي نعرفها إلا وكان للزواج فيه مكان الأول مما يستدعي العناية والاحترام ، وكذلك أمة من الأمم عناية والاهتمام ويرى الزواج ظاهرة من ظواهر التنظيم لفطرة ولولا الزواج هو تنظيم لتلك الفطرة مشاركته بينه وبين الحيوان ولتساوى الإنسان مع غيره وتكون هذه تلبية عن طريق الفوضى والشيوع . وميز الله الإنسان على الحيوان بأنه المخلوق الذي سواء الله ونفخ فيه روحه ثم منحه العقل والتفكير و هيأ الله لإنسان مبادئ سامية ليرتفع بها عن غيره...<sup>1</sup>

ويقر في رأيه بأن ثمرات الزواج من جانبي البقاء والمودة هو قرّة العين التي أطلق الله عز وجل لسان عباده بدعائهم قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان:74]<sup>2</sup>.

### ثالثا : النظام الأخلاقي :

يرى محمود شلتوت أن قوام الانتفاع بشعبين ، وقوام الصدق في شعب العقيدة والعبادة والنظم ، إنما تمسك بشعبة أخرى هي شعبة الأخلاق . ودلت الرسائل الإلهية في جميع مراحلها على أن السعادة هذه الشعب لا بد من الحصول عليها من حسن الخلق وأن الإيمان يرجع إلى مجرد العلم بوحداية الله والعبادة ترجع إلى الصور والأشكال ..... – دل تاريخ تلك الرسائل وإرشاداتها – أن انقطاع هذا الشعب في جوهرها على شعبة الأخلاق هكذا أو انقطاع شعبة الأخلاق عنها مما يهدم في النفوس وفي الحياة<sup>3</sup>.

ويرى بأن الخلق هو المعتصم ، وإنما الخلق هو انفعال النفس وتأثرها بما ينبغي أن يكون ، فيفعل . وبما لا ينبغي أن يكون ، فيتترك . وهذا أن المعتصم الذي أن يتمسك به من أراد أن يكون "مسلمًا حقًا" و العقيدة وما إليها دون الخلق ، مثل " شجرة لا ظل لها ولا ثمرة"<sup>4</sup>.

1 . محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، المرجع السابق ص 142 .

2 . المرجع نفسه ص 143،144 .

3 . المرجع نفسه ص 463 .

4 . المرجع نفسه ص 464 .

ومن هذا كانت عناية الإسلام بالخلق عناية كبيرة تفوق كل عناية ، ولقد وصلت عند النبي "صلى الله عليه وسلم" إلى أن جعل الخلق متعلق برسالة<sup>1</sup>.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَنبَأَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، ثنا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَرْوُورِذِيِّ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"<sup>2</sup>

وعليه يتضح أهمية النظام الأخلاقي في الإسلام وكونه عاملاً مهماً من العوامل التي يقوم عليها النظام التربوي في الإسلام ، وهو دعوة إلى إرساء القيم والأخلاق في المجتمع وتزكية للنفوس والأفراد وهو تفسير عملي لقول النبي "صلى الله عليه وسلم" ( إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ) وهو ما ركز عليه محمود شلتوت (رحمه الله) .

1 محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، المرجع السابق ص 464 .

2 . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني ، أبو بكر البيهقي ، مح : محمد عبد القادر عطا ، ك: الشهادات ، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليتها ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان . ، ط 3 " 1424 هـ ، 2003م" ج 10 ، رقم ح 20782 ، ص 323 .

## 4/ التعليم :

اهتم محمود شلتوت (رحمه الله) بقضية التعليم باعتباره، مهمة أساسية في العملية الدعوية .

فقد حث الإسلام على العلم والمعرفة ، وفك عن العقل البشري أغلال التقليد والجمود ودفع به إلى معرفة أسرار الله في خلقه : أرضه وسمائه ... ذلك ليقوى الإيمان بالله ليسعد الناس باستخدام ما يدركون من أسرار هذا الكون الذي جعلها الله للإنسان وسخره له في حياته<sup>1</sup>

يرى بأن الإسلام دين الفكر ، دين العقل ، ودين العلم ، وقد ارتفع القرآن بالعقل وسجل أن إهماله سيكون سببا في عذاب الآخرة ، وكذلك جعل أهل العلم في المرتبة الثالثة بعد الله والملائكة<sup>2</sup> قال تعالى: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [آل عمران:18] .

وجعلهم وحدهم يخشون الله من عباده مما أدركوا من آثار قدرته وعظمته قال تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } [فاطر:28] . وكان من مقتضيات الإسلام أنه حذر إتباع الظن ، وجعل البرهان والحجة أساس الإيمان<sup>3</sup>.

حارب الإسلام جهالة الأمية ، وأوحى بتعلم القراءة والكتابة ورفع من شأن التعلم ، ويؤكد من خلال قول الله عز وجل أن أول نداء إلهي يفتح به الله بسم " الربوبية " بدء نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم<sup>4</sup> قال تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } [العلق: 5] .

1. ينظر : محمود شلتوت ، من توجيهات الإسلام ، دار الشروق ط 8 " 1424 هـ ، 2004م " ص 56 .

2. ينظر : المرجع نفسه ص 116 .

3. ينظر : المرجع نفسه ص 117 .

4. ينظر : المرجع نفسه ص 121 .

يوضح في قوله بأن الله يأمر بالقراءة ، والقراءة سلم المجد ، وطريق العلم والمعرفة ، ويرشد بالاستعانة باسم "الرب" . ثم يذكر خلقه وتكوينه ويردّفه بنعمة العلم " الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم " وكذلك يسوي بين نعمة الخلق والإيجاد ونعمة العلم<sup>1</sup> ويؤكد الحجازي في هذا القول ، أول ما نزل من القرآن، رحمة وهدى للناس، وأول خطاب وجه إلى رسول الله من قبل الحق - تبارك وتعالى - كان أمراً بالقراءة وحديثاً عن القلم والعلم، وجاء في حديث صحيح يرويه مسلم<sup>2</sup>

" حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَرِّحٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي أَوْلَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ. قَالَ « مَا أَنَا بِقَارِئٍ - قَالَ - فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ. قَالَ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ - فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ. فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي. فَقَالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)<sup>3</sup>.

1. محمود شلتوت ، من توجيهات الإسلام ، المرجع السابق ص 122 .

2. الحجازي محمد محمود ، التفسير الواضح ، دار الجيل الجديد . بيروت . ، ط 10 " 1413 هـ " ج 3 ، ص 883 .

3. أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، جامع صحيح مسلم ، ك: الإيمان ، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ، دار الجيل . بيروت . + دار الآفاق الجديدة .

-بيروت-، دط ، ج 1 ، رقم ح 422 ، ص 97 .

يرى بشأن القلم ومكانته في العلم والمعرفة ، يقسم به الله في معرض تبرئة الرسول صلى الله عليه وسلم من أفدح التهم الباطلة التي ألصقها القوم به عليه الصلاة والسلام ، وهي تهمة الجنون<sup>1</sup> قال تعالى : { ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } [القلم 2،1:

---

4. محمود شلتوت ، من توجيهات الإسلام ، المرجع السابق ص 122 .

## المطلب الثاني : قضايا الخارجية .

## الفرع أولاً : الإسلام والسلام .

من القضايا الخارجية التي تناولها محمود شلتوت قضية الأمن والسلام العالمي من خلال آثاره :فما مفهوم السلام وما أبرز معالمه !؟

## 1. مفهوم السلام لغة واصطلاحاً :

أ/ لغة : السين واللام والميم معظم بابه من الصّحة والعافية؛ ويكون فيه ما يشدُّ، والشادُّ عنه قليل، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. قال أهلُ العلم: الله جلّ ثناؤه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء. قال الله جلّ جلاله: ﴿والله يَدْعُو إلى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس 25]، فالسلام الله جلّ ثناؤه، وداؤه الجنّة. ومن الباب أيضاً الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنّه يسلم من الإباء والامتناع. والسّلام: المسالمة. وفعالٌ تبيءٌ في المفاعلة كثيراً نحو القتال والمقاتلة<sup>1</sup>.

يعرف أيضاً : سَلام [مفرد]: مصدر سَلِمَ / سَلِمَ لـ / سَلِمَ من. أمان، سَلِمَ، صَلَح "السّلام أمان الله في الأرض- معاهدة/ مؤتمر سلام- {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ} [القدر:5] - {يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا} [هود:48] السّلام الملائكيّ/ حمامة السّلام: حمامة بيضاء تُمسك بفيها غصنَ زيتون، تُتخذ رمزاً للسّلام- دار السّلام: الجنّة- سُبُل السّلام: مساعيه، طُرق النّجاة والأمن- عليه السّلام: عبارة دُعائيّة تُذكر قبل أسماء الأنبياء والملائكة، انتهى أجله، لم يعد أمل لإنقاذه- يا سلام!! : أسلوب تعجب واستغراب<sup>2</sup>.

## ب/ اصطلاحاً :

يعرف السلام على أنه الأمن الطمأنينة والهدوء وعدم الخلاف وإنهاء النزاعات بين الأفراد والجماعات وهذا ما يعرف بالسلام المثالي أو غير الواقعي لأن العنف أيضاً حقيقة

1 . أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، م : عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر "1399هـ، 1979م" ج 3 ، ص 90 .

2 . أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، دار عالم الكتب ، ط الأولى "1429هـ، 2008م" ، ج 2، ص 1100

ماثلة يجب<sup>1</sup> الاعتراف بها والتعامل معها وهذا يجتم علينا فهم النزاعات وكيفية التعامل معها لإحتوائها إيجابيا ودون تسلط أو قهر أو محاباة<sup>2</sup>.

تدل الحديث النبوية على السلام ، وعلى المسلمين الأخذ بها والتخلق بها ، وهو من أسباب الألفة والمحبة والإخاء والبعد عن الفحشاء والتهاجر ، ولهذا قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَابْنُ مُخَيَّرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"<sup>3</sup>.

ويقول جلا وعلا قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النور: 27].

يرى الزحيلي في تفسيره للمعنى الآية : يا أيها المصدقون بالله ورسوله لا تدخلوا بيوت غيركم حتى يؤذن لكم، وحتى تسلموا على أهل البيت، حتى لا تقعوا على عورات غيركم، ولا تنظروا إلى ما لا يحل النظر إليه، ولا تفجؤوا الساكنين أو تزعجوهم، فيحدث النفور والكراهية. وقوله تعالى: {حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا} [النور: 27] معناه: حتى تستعلموا من في البيت وتستبصروا وتستكشفوا الأمر، وتحصلوا على الإذن. ويكون الاستئذان ثلاث مرات<sup>4</sup>.

1 . الطاهر أحمد عبد الكريم ، إشراف : حاج أبا آدم الحاج ، أطروحة الدكتوراه ، لغة السلام في القرآن الكريم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا " فبراير

2018 " ص 116

2 المرجع نفسه ص 116 .

3 . ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، أبواب الأدب ، باب إفشاء السلام ، دار الرسالة العالمية ، ط 1 "1430هـ، 2009م" ، ج 4 ، رقم ح 3692 ،

ص 649 .

4 . وهبة بن مصطفى الزحيلي ، تفسير الوسيط الزحيلي ، دار الفكر - دمشق - ط 1 "1422هـ" ج 2 ، ص 1744 .

وحكمة الاستئذان واضحة: وهي توفير حرمة المسكن وحرية السكان، لذا قال الله تعالى: {  
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النور: 27] أي إن الاستئذان خير وأفضل للطرفين<sup>1</sup>.

---

1 . المرجع نفسه : ص 1744 .

## 2. قضية الإسلام والسلام عند محمود شلتوت .

يرى الإمام الأكبر إذا أمنا بهذا الجانب واقتنعنا به كعنصر خلود في الإسلام بالنظر إلى مصدره وهو الله الرحيم ، الدائم ، الخالد ، فإنه يجدر بنا أن نتظر فيما وضعه الإسلام من تعاليم ، ونعرف مدى تكلفها بسعادة الإنسان . ونحن إذا نظرنا هذه النظرة ، وقبلنا تعاليمه جملة وتفصيلا ، لوجدنا أمثال نظام يضمن السعادة الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة ، لم يترك من عنصرا من عناصر الخير والفلاح والحياة الطيبة إلا أمر به ودعا إليه وحث عليه ، ولم يترك عنصرا من عناصر الشر والفساد إلا نهى عنه ونفر منه وإلى هذا المبدأ يشير قول عز وجل قال تعالى : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } [الإسراء: 9،10]<sup>1</sup>.

ومن تجليات الحديث عن السلام في الإسلام نذكر :

## ■ الإسلام يدعو إلى السلام :

نرى العالم يقاسي ألوانا من الشرور ويكابد أصنافا من الآلام ، تقض عليه مضاجع الأمن والاستقرار ، وتزلزل طمأنينته وسعادته . وتملأ القلوب رعبا وتحمل بين طياتها عوامل التخريب والتدمير ويتحدث عن هذه الحالة كثيرا من العقلاء عن قضية السلام العالمي ، ويبدلون جهودهم في سبيل الحصول على حل لها يطمئن العالم على حياته ، ويوجهه إلى مناحي الخير والسعادة<sup>2</sup>.

يؤكد محمود شلتوت لو أن أرباب القوة فكروا قليلا في مصير العالم ورجعوا إلى تعاليم السماء وهداية الله لعادوا إلى رشدهم وصوابهم وتفتح لهم أبواب العمل على أمن البشرية وطمأنينتها ، ولو أنهم مشوا في جو الحكمة الإلهية في خلق هذا العالم لكانوا جديرين عندئذ لمكانة الخلافة التي ربطها الله بالإنسان<sup>3</sup>.

1 محمود شلتوت ، من توجيهات الإسلام ، دار الشروق ، ط 8 " 1424هـ، 2004م" ص 70.

2 المرجع نفسه : ص 72 .

3 المرجع نفسه : ص 72 .

قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [البقرة: 30].

و يؤكد بأن لو فكروا قليلا واتجهوا إلى هداية الله بقلوب مخلصه وضمائر نقية لعرفوا بأنهم أول ما أسست عليه هذه هداية - فيمل يختص بعلاقة الناس بعضهم مع بعض - أنهم جميعا أبناء رجل واحد وعباد رب واحد<sup>1</sup> .

ويرى محمود شلتوت أن مكانة السلام في الإسلام تتمثل في تحية عبادة الصالحين وتحية المؤمنين لنبيهم "عليه الصلاة والسلام" قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [الأحزاب: 56]. وجعله مفتاحا لدخول البيوت وتحية المؤمنين بين بعضهم البعض وأخيراً تحية لجميع الرسل . قال تعالى : { سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ } [الصفوات: 79]<sup>2</sup> .

ومن هنا يرى بأن السلام في هديته وجعله تحية لأصفياء خلقه ، وشعاراً لعباده وقد رفع السلام فجعله اسماً لدار كرامته ونعيمه ثم رفعه وجعله اسماً لذاته العلية قال تعالى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } [الحشر: 23]. وجعل الله عز وجل السلام هداية لعباده إلا ليغرس في قلوبهم حب السلام والعمل على السلام<sup>3</sup> .

1 . ينظر : محمود شلتوت ، من توجيهات الإسلام ، المرجع السابق ص 73،72 .

2 . المرجع نفسه : ص 74 .

3 . المرجع نفسه : ص 75 .

يؤكد الأساس ، بأن الخارجين على مبدأ السلام خارجون على مبدأ هداية الله وكان دعوى الإيمان منهم بالله و بهدايته دعوى يعوزها البرهان ، بل كانت دعوة تغيير و خداع وكذب وبهتان . وجاء في قول الله عز وجل هداية الله إلى السلام قال تعالى : {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران: 64] وجاء فيها النعي الشديد على أتباع الرسل في مناياهم<sup>1</sup>.

ويرى في المبدأ العام الذي جعله أساسا لمعاملة أهل الكتاب الذين لا يؤمنون برسالة محمد "صلى الله عليه وسلم" ، المبدأ المعروف هو تركهم وما يدينون والتحذير من التعرض لهم في شعائرهم والتسوية في بينهم وبين المسلمين في الحقوق والواجبات العامة . ويؤكد في قوله بأن القتال أبيض إلا عند العدوان واستلاب الحقوق ، وهنا أباحت القتال ردا للبغي . وهو في الحقيقة تقرير للسلام وإقامة للموازن العادلة . قال تعالى : {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [الأنفال: 61]<sup>2</sup> .

يؤكد كذلك على أن اتخاذ العدة وسيلة للسلام بقول الله عز وجل قال تعالى : {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ } [الأنفال: 60] . إلا نوعا من وسائل التي ترد بغي الباغين وتحقق السلم والاطمئنان . وكما اتخذت وسيلة من وسائل السلام ، اتخذت كذلك مبدأ العمل على فض المشاكل الإنسانية التي ينشأ عنها العدوان بحسب طبائع البشرية<sup>3</sup>.

1 . ينظر : محمود ثلثوت ، من توجيهات الإسلام ، المرجع السابق ص 76 .

2 . المرجع نفسه : ص 76 .

3 . المرجع نفسه : ص 77 .

- وفي هذا المقام يؤكد محمود شلتوت لقد عرض القرآن الكريم لنوعين من أنواع القتال : أحدهما قتال المسلمين للمسلمين ، والثاني قتال المسلمين لغير المسلمين .

أولاً : هو شأن من الشؤون الداخلية للأمة ، ونظام من نظمها التي تعنيها وحدها ولا أحدًا سواها ولقد فرض القرآن الكريم حالة البغي والخروج على النظام العام التي بين طوائف الرعية بعضها مع بعض أو بين الرعية وراعيها فوضع تشريعاً من شأنها ليحفظ على الأمة وحدتها ... وهذا في قوله في سورة الحجرات قال تعالى : { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الحجرات: 9 - 10]<sup>1</sup>.

تفرض هذه الآية حالة الاختلاف يقع بين طائفتين من المؤمنين ولا يستطيع حاله بالوسائل السلمية ، فتلجأ كل واحد منهم إلى القوة والسيوف ، ثم توجب الآية لهذه على الأمة ممثلة في حكومتها أن تنظر فيما بين الطائفتين ، وتحاول الإصلاح بينهما فإن وصلت ذلك عن طريق المفاوضات ويأخذ كل ذي حق حقه ورد الأمن واستقرار ، فقد كفى الله المؤمنين القتال . وإن بغت إحداها على الأخرى واستمرت على العدوان وأبت إلى أمر الله .... وتشير الآية بعد هذا إلى سر النجاح في حل ما ينشأ بين الطوائف من خلاف ، ورجوع إلى أحد الطائفتين لأخذ سبب الحليف عليها وانتقاصها حقها ولكن يجب حكم بالعدل كما نتأمل قوله عز وجل قال تعالى : { فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الحجرات : 9]<sup>2</sup>.

1 . محمود شلتوت ، القرآن القتال ، مطبعة دار الكتاب العربي . القاهرة . "1951" ص 24، 25 .

2 . المرجع نفسه : ص 25 .



الشهوات والمطامع ، ويرى بأنها على عكس تقرر أن التدافع بين الناس سنة من سنن الله الكونية لا بد منها وحفظ النظام<sup>1</sup> .

حيث وردت في سورة البقرة في قوله قال تعالى : { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190) وَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191) فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (192) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (193) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [البقرة: 191 - 194]<sup>2</sup>.

يرى بأن هذه الآيات تأمر أن يقاتل المسلمون في سبيل الله الذين يقاتلونهم وتأمروهم بتبعضهم حيث وجدوا ، وتشثيتهم كما شتتوهم من قبل وتنهاهم عن الإعتداء وتؤكد على النهي الكراهة الله للعدوان . وترشد إلى إخراج الناس من ديارهم ، وترويعهم في أمنهم ويكون الحيلولة بينهم وبين الاطمئنان على الأنفس والأموال ، وفتنة أشد من فتنة القتل و إزهاق الأرواح....<sup>3</sup>

يوضح محمد عبد اللطيف في هذه الآيات التي تخص القتال في قوله :

{ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ } أي قاتلوا الذين يبدأونكم بالقتال، أو قاتلوا الرجال الذين يقاتلونكم فحسب؛ ولا تقاتلوا الشيوخ والنساء والصبيان { وَلَا تَعْتَدُوا } بالابتداء بالقتال، أو بقتال الذين لم يقاتلوكم<sup>4</sup>.

1 . المرجع نفسه : ص 28 .

2 محمود شلتوت ، القرآن والقتال ، المرجع السابق ص 29 .

3 المرجع نفسه : ص 29 .

4 . محمد عبد اللطيف بن الخطيب ، أوضاع التفاسير ، ن المطبعة المصرية ومكبتها ، ط 6 " رمضان 1383 هـ فبراير 1964م " ج 1 ص 34 .

{وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَّفْتُمُوهُمْ} حيث وجدتموهم {وَأَخْرِجُوهُمْ} والمراد بذلك المشركين {مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ} أي من مكة؛ لأنهم أخرجوا المسلمين منها {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} «الفتنة»: عذاب القيامة، أو الإخراج من مكة، أو الشرك<sup>1</sup>.

{فَإِنْ أَنْتَهَوْا} عن الشرك {فَإِنَّ اللَّهَ عَقُورٌ} لهم ما تقدم من كفرهم {رَحِيمٌ} بهم؛ فلا يعذبهم بما فعلوه حال كفرهم. والإيمان يجب ما قبله<sup>2</sup>.

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} لا يكون شرك، ولا يكون إيذاء {فَإِنْ أَنْتَهَوْا} عن الشرك والقتال {فَلَا عُدْوَانَ} أي لا يصح القتال والاعتداء {إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ} الكافرين؛ وقد انتهوا عن القتال وأسلموا<sup>3</sup>.

ويرى محمود شلتوت أن هذه الآيات ربما أوهم ظاهرها خلاف ما تقرر هذه الآيات في سبب القتال، نسوقهما هنا ونبين ما يدلان عليه في ضوء الآيات المتقدمة التي تعتبر - لكثرتها ووضوحها - أصلاً في مشروعية القتال وسببه يجب أن يتحاكم إليه ويخرج ما سواه عليه<sup>4</sup>.

أولاً: قوله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: 29].

ثانياً: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة: 123].

فالآية الأولى تأمر باستمرار مقاتلة طائفة هذه صفتها { لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ ... } قد ارتكبت من قبل مع المسلمين ما كان سبباً للقتال نقض عهد وانقضاض على الدعوة ووضع للعراقيل فهي لا تجعل عدم الإيمان وما بعده سبباً للقتال، وتذكر هذه الصفات التي

1 المرجع نفسه: ص 35.

2 محمد عبد اللطيف، أوضح التفاسير، المرجع سابق: ص 35.

3 المرجع نفسه: ص 35.

4 محمود شلتوت، القرآن والقتال، المرجع السابق، ص 32.

صارت إليهم ، تبينا للواقع ، وإغراء بهم مع تحقق العدوان منهم ، غيروا دين الله واتخذوا  
أحبارهم ورهبانهم من دونه... وهؤلاء هم الذين تأمر الآية باستمرار قتالهم حتى تأمن شرهم  
وتثق بخضوعهم وانخلاعهم من الفتنة التي يتقلبون فيها...<sup>1</sup>

أما الثانية : { ... قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ ... } فليست واردة مورد الآيات السابقة في  
بيان سبب القتال وما يحمل عليه , وإنما جاءت إرشاد لحظة حربية عملية تترسم عند نشوب  
القتال المشروع فعلا فهي ترشد المسلمين إلى الوجوب البدء عند تعدد الأعداء بقتال الأقرب  
فالأقرب ... , وهذا المبدأ الذي قرره القرآن من المبادئ التي تعمل بها الدول المتحاربة في هذا  
العصر الحديث<sup>2</sup>.

1 . المرجع نفسه : ص 33 .

2 . محمود شلتوت ، القرآن والقتال ، المرجع السابق ص 35 .

## الفرع الثاني : قضية حقوق الإنسان .

تعد حقوق الإنسان من الموضوعات الأساسية في عالمنا المعاصر إن أصبح مبدأ عالميا يتفق على المطالبة به جميع الناس على اختلاف في أديانهم وثقافتهم وأجناسهم وأقيمت لأجله المؤتمرات والمعاهدات الدولية وصار كل نظام يجتهد في إبراز ما لديه من جوانب إيجابية في حفظ حقوق الإنسان ومن هنا نتطرق إلى ماهية حقوق الإنسان في القرآن الكريم

## أولاً: تعريف حقوق الإنسان :

## 1/ تعريف الحقوق:

أ/ اللغة: من الحق ،والحق من حق يحيق حقا ويجمع على حقوق وحقق وأحقاق وحقاق وللحق عدة معاني منها في اللغة العربية :الواجب يقال :أحق الشيء بمعنى أوجبه ومنها الغالب بمعنى غلبه على الحق ومنها أيضا الجدير يقال حقيق بمعنى ضد المجاز ومنها أيضا الصحة يقال:تحقق الخبر بمعنى صح<sup>1</sup>

قال ابن منظور : أن الحق نقيض الباطل ويستعرف . استعمالات جديدة تدور حول معاني الثبوت الوجوب والأحكام والتحقيق والصدق واليقين<sup>2</sup>

ب/اصطلاحاً : اختلف عبارات العلماء والمصنفين وتعددت تعارفهم لمفهوم " الحقوق " في اصطلاح فمن تلك التعريفات :

1-تعريف الفقهاء المعاصرين حيث عرف بأنه :هو ما ثبت للإنسان بمقتضى الشرع من اجل صالحه<sup>3</sup>

1 الفيروزي أبادي ،مجد الدين ،القاموس المحيط ،ط1 (لبنان ،دار المعرفة 2005م) مادة حق ،1/307

2 أبو النضل جمال الدين بن مكرم ( ابن منظور ) لسان العرب ج 1 ، منشورات الجودة ص 46

3 عثمان محمد فتيحي ،حقوق الإنسان بين الشريعة الاسلامية والفكر القانوني الغربي ،1402-1982م ،دار الشروق ط1 ص 37

2- وعرف الدكتور محمد الزحيلي: الحق هو مصلحة ومنفعة قررها الشرع لينتفع بها صاحبها ويتمتع بمزيها ومن ثم تكون واجبا والتزاما على آخر يؤديها على تلتزم به<sup>1</sup>.

- ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استنباط أبرز ما يتضمنه مفهوم " الحقوق " اصطلاحا ملخصه كالآتي :

1- النصوص الشرعية من الكتاب والسنة .

2- القواعد والمبادئ التي تتضمنها هذه النصوص .

3- تنظيم علاقات الناس .

4- الوجوب والإلزام في تطبيق تلك القواعد<sup>2</sup>.

- وفي تعريف آخر العيسوي : قال هو ( مصلحة ثابتة للشخص على سبيل الاختصاص والاستثمار يقرها الشارع الحكيم)<sup>3</sup> .

### ثانيا :تعريف الإنسان :

أ- اللغة : إن لفظ الإنسان اسم على وزن فعلان مشتق من مادة "أنس" فيطلق على الذكر والمؤنث ولا يقال للمرأة إنسانة وجمعه أناسي ،وتصغيره أنسيان<sup>4</sup>.

1 محمد الزحيلي، الحرية الدينية في الشريعة الاسلامية ابعادها وضوابطها، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 27 العدد 11، 2011 ص 373

2 د يحيى بن محمد حسن الزومري ، منهج الأخلاقي وحقوق الإنبان في القرآن الكريم ، "1424هـ" ص29 .

3 المدخل للفقهاء الإسلاميين ، الشيخ عيسوي أحمد عيسوي ص 338

4 الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، ط1 ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر 2005م ، مادة "أنس" 25/1

قال تعالى : { لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُنْفِئُهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْعَامًا كَثِيرًا } [الفرقان: 49].

ولفظ الناس تخفيف الأناص وهو اسم الجمع ، حذفوا الهمزة طلبا للخفة وقيل بأنه سمي بذلك الاسم لأنه يأنس بكل ما يألفه ، وقيل لأنه خلق لا قوام له إلا بأنس بعضهم ، ولذلك قيل بأنه مدني بالطبع<sup>1</sup>.

ب- الاصطلاح : هو الكائن العظيم الفريد ، الذي انطوى فيه سر الكون وتعلقت بيه المشيئة الإلهية باستخلاف في الأرض ، وتوقفت عليه الحضارة فيها ، وهو الذي اختاره الله تعالى من بين سائر خلقه ، وميزه على غيره وخلق له الحكمة ، ووجهه لهدف ، وكلفه عمارة الأرض ، وشرفه بالنفخ فيه من روحه ، وأوجدته في الجنة ، ثم أورثه الأرض وحمله الأمانة والمسؤولية ، وتولاه بالرعاية والتوجيه ، وكرمه في الكتب السماوية<sup>2</sup> ، وإذا الإنسان هو ذلك الكائن الذي خلقه الله لإعمار الكون وعبادته<sup>3</sup>.

ما سبق تعريف شقي مصطلح حقوق الإنسان أما تعريف حقوق الإنسان كمصطلح مركب في الشريعة الإسلامية و الموائيق كالتالي :

قلما تجد مصطلح " حقوق الإنسان " في كتب الفقهية قياسا على وجوده في كتب السياسية الوضعية ، وإنما الغالب ذكره هو لفظ " الحق أو الحقوق " قد جاء لفظ الحق في القرآن الكريم وكذلك الأحاديث النبوية ، ويقصد به أحيانا الحقوق الله تعالى ، وأحيانا حقوق الإنسان أو حقوق الحيوان وغير ذلك ، فعدم ورود لفظ أو مصطلح حقوق الإنسان كعلم ولقب شيء مخصوص في كتب فقه السابق شأن في ذلك شأن سائر المصطلحات العلمية الشرعية التي لم يرد هل ذكر أو تعريف في الكتب المتقدمين وذلك لإندرجها في علوى أو مصطلحات أخرى تقوم مقامها ...<sup>4</sup>.

1 الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، المرجع السابق مادة "أنس" 11/6

2 الزحيلي ، محمد ، حقوق الإنسان في الإسلام ، (بيروت ، دار الكلم الطيب وابن كثير ، ط 1 ، 1418هـ) ص 15

3 الدباس ، علي محمد ، وأبو زيد علي ، حقوق الإنسان وحرياته (عمان ، دار الثقافة ، د، ط 2005م) ص 27

4. محمد الزحيلي ، حقوق الإنسان في الإسلام ، ط 2 (دمشق ، دار الكلم الطيب) (1418هـ، 1997م) ، ص 101 .

وبعريف معاملة ، فهذا الأستاذ الدكتور الزحيلي عرف حقوق إنسان بأنها :

" هي منحة إلهية من الله الخالق البارئ لإنسان بمقتضى فطرته التي فطرها الله عليها ليكون خليفة منه في الأرض ويمارس جميع ما وهبه الله في الحياة الدنيا ، وينعم بجميع المصالح التي تعود عليه بنفع والخير ، وتدفع عنه السوء والشر ، فهي حقوق الشخصية لإنسان ، وهي المطالب مصونة ومقدسة لناس جميعا على مستوى الأفراد والجماعات " <sup>1</sup> .

ومن أبرز حقوق التي أرساها القرآن الكريم ودعت إليها المنظمات الدولية نذكر منها :

### 1/ حفظ الحياة :

مكن القول أن أول حق يمكن إقراره للإنسان هو حقه في الحياة فما أن يولد الإنسان يتقرر له هذا الحق فحق الحياة هو الحق الأول للإنسان وبه تبدأ سائر الحقوق وعند وجوده تطبق بقية الحقوق وعند للإنسان وبه تبدأ سائر الحقوق وعند وجوده تطبق بقية الحقوق وعند انتمائه تنعدم الحقوق <sup>2</sup> .

- وحق الحياة هو حق للإنسان في الظاهر ولكنه في الحقيقة كما ذكرنا منحه من الله تعالى الخالق البارئ وليس للإنسان فضل في إيجادها وكل اعتداء عليه يعتبر جريمة في نظر الإسلام وحياة الإنسان في نظر الإسلام هبة الله تعالى ولهذا فهي مقدسة ومحترمة لا يجوز لأحد من خلق الله تعالى أن يعتدي عليها ويبيني على ذلك أحكام <sup>3</sup> :

● **تحريم قتل الإنسان** : لقد تحدثت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عن حرمة قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأن القتل من أكبر الكبائر . بل بلغ من تقدير الإسلام لحق الحياة أن يجعل قتل النفس الواحدة بغير حق بمثابة الاعتداء على الإنسانية كلها <sup>4</sup> .

1. حمد الزحيلي ، حقوق الإنسان في الإسلام ، المرجع السابق ص 101 .

2. فائز صالح محمود اللهيبي ، مجلة جيل حقوق الإنسان ، العام الرابع ، العدد 16 ، فبراير 2017 ، ص 18.

3. المرجع نفسه: ص 19.

4. المرجع نفسه: ص 19.

قال تعالى : { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ  
أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا  
[ سورة المائدة الآية 32 ] .

وليزيد الأمر تأكيد ووضوحا فإن النبي . صلى الله عليه وسلم . وضع ذلك في خطبة الوداع  
بأسلوب قوي ومؤثر , إذ قال : ( فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرم حرمة يومكم  
هذا في شهركم هذا بلدكم هذا ) وغير ذلك من الأحاديث والآيات<sup>1</sup> .

● **تحريم الانتحار :** إن الحياة ليست في الحقيقة حقا لصاحبها لأنهما في الواقع هبة من  
الله تعالى والروح أمانة في صاحبها فلا يحل له اعتداء عليها ولهذا اعتبر الإسلام  
الانتحار جريمة شنيعة وأن صاحبها إن امتنع عقابه في الدنيا فله أشد الإثم والعقاب  
في الآخرة<sup>2</sup> .

● **تحريم قتل الجنين :** وهو الإجهاض لقتل الجنين بعد نفخ الروح فيه فمن عجائب  
المنهج الإلهي في تقديمه حق الحياة أنه قد أمر الحفاظ على حياة الإنسان هو لم يزل  
جنينا في بطن أمه وإن حصل الإجهاض والاعتداء على الجنين فتوفي فيجب  
القصاص من الجاني حسب الشريعة الإسلامية<sup>3</sup> .

- محضورات للحفاظ على الحياة : إن حق الحياة هو واجب على صاحبه أولا ولذلك يجب  
عليه شرعا أن يتناول الطعام والغذاء والدواء الذي يحافظ على الحياة وإلا كان ملقيا بنفسه  
إلا التهلكة وهذا حرام لقوله تعالى : { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [سورة البقرة 195] .  
وإذا وضع الإنسان في مغصة أو شدة ضائقة تهدد حياته فإن الشارع الحكيم أباح له أكل  
المحرمات كالميتة ولحم الخنزير والخمر وإن لم تتوفر الطيبات من الأكل حفاظا على حياته بل  
يجب عليه ذلك لأن صحة الأبدان مقدمة على صحة الأديان والأحكام<sup>4</sup> .

1. فائز صالح محمود أللهبي ، مجلة حقوق الإنسان ، المرجع السابق : ص 19 .

2. المرجع نفسه : ص 19 .

3. المرجع نفسه : ص 19 .

4. المرجع نفسه : ص 19 .

2 حفظ الكرامة : يقول الحق سبحانه وتعالى : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } [الإسراء: 70] ، يخبرنا الله تعالى على تشريفه لبني آدم وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها ، كما قال تعالى " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم " أي يمشي قائما متنصبا على رجليه ويأكل بيديه وغيره من الحيوانات يمشي على أربع ويأكل بفمه وجعل له سمعا وبصرا وفؤادا ويفرق بين أشياء ومنافعها وخواصها ومضارها والأمور الدينية والدنيوية " وحملناهم في البر " أي : على الدواب من للأنعام والخيل وفي البحر على السفن للكبار والصغار<sup>1</sup> .

" ورزقناهم من الطيبات " : من الزرع وثمار ولحوم وألبان من سائر الأنواع والطعوم والألوان والمشتهاه اللذيذة والمناظر الحسنة والملابس الرفيعة<sup>2</sup> .

" وفضلناهم على كثيرا ممن خلقنا تفضيلا " أي سائر الحيوانات وأصناف المخلوقات<sup>3</sup>

- وهذه الكرامة لا يجوز لأحد انتقاص منها أو إصدارها لأنها ممنوحة من الخالق سبحانه وهو الذي كرمه وفضله على كثير ممن خلق وعلى هذا فإن حقوق الإنسان في الإسلام شرعها الخالق سبحانه فليس لبشر أيا كان أن يعطلها أو يتعدى عليها ولها حصانة ذاتية لا تسقط بإرادة الفرد تنازلا عليها ولا بإرادة المجتمع مثلا فيما يضيفه من مؤسسات أيا كانت طبيعتها وكيفما كانت السلطات التي تحولها<sup>4</sup> .

### 3. حفظ ماله :

لقد حفظ الإسلام الأموال وحرّم انتزاع ملكية فرد أو جماعة نشأت عن كسب حلال إلا للمصلحة العامة ومع تعويض عادل قال تعالى : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا

1. فائز صالح ، مجلة حقوق الإنسان ، المرجع السابق : ص 19 .

2. فائز صالح ، مجلة حقوق الإنسان ، المرجع السابق: ص 19

3. الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم العظيم ، الطبعة الأولى .مؤسسة قرطبة ، 1421-2000الصفحة 44-45

4. عبد اللطيف بن سعيد الغامدي ، حقوق الإنسان في الإسلام ، الطبعة الأولى الرياض ، 1421 هـ -2000م الصفحة 100

يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: 275]. ويقال لمن يتصرف في شيء مال غيره أكله وهضمه أي أنه تصرف فيه تمام التصرف فلا سبيل إلى رده كما لا سبيل إلى رد المأكول، والمراد أن حال المرابين في الدنيا كالشياطين في أعمالهم بسبب الصرع والجنون إذ أنهم لما فتنوا بحب المال واستعبدتهم زينته ضربت نفوسهم بجمعه وجعلوه مقصودا لذاته وتركوا لأجله جميع موارد الكسب الأخرى فخرجت نفوسهم عن حد الاعتدال الذي عليه أكثر الناس أكثر ذلك ظاهرا في حركاتهم وتقلبهم في أعمالهم فالمولمون بأعمال البورصة والمغرمون بالقمار يزداد فيهم نشاط و إنهاك في أعمالهم.<sup>1</sup>

ومن هنا جعل الإسلام التراض وطيب النفس لما للأساس في تداول الأموال وجعل حرمتها كحرمة الدماء لأن المال قرين الروح وهو عصب الحياة وبذلك مبدأ الملكية وحرية التصرف في الأموال وفق الضوابط التي قررها الشارع يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة : " إن دمائكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا " <sup>2</sup>.

لم يكتف الإسلام بحفظ الأموال بالوعظ والإرشاد والتخويف بالعقوبات الأخروية بل شرع لذلك العقوبات الدنيوية لتستقيم الأمور وتزدهر الحياة.<sup>3</sup>

1 أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، الطبعة الأولى، 1365هـ - 1946م، الصفحة 59.

2 عبد اللطيف الغامدي، حقوق الإنسان، المرجع السابق: 96.

3 أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، المرجع السابق: ص 96.

## 2/ موقف محمود شلتوت من حقوق الإنسان :

أولا : حق المساواة بين بني الإنسان :

هذا ويرى محمود شلتوت بأن جميع بني الإنسان تطالب به جميع الأساس والطوائف دون نظر إلى ما بينهم من فروق شخصية ذكورا وأنوثة ، وبياض وسواء أو فروق اجتماعية كرئاسة ومرءوسة وحاكمية ومحكومة وغنى وفقر ودرجات القرب من الله تتبع درجات في الإيمان ، والاستقامة على الشريعة قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: 13]<sup>1</sup>.

ثانيا : مساواة المرأة للرجل في المسؤولية الدينية :

وقد تضمن هذا أن الإسلام يرى أن المسؤولية المرأة عن الوجهة الدينية كمسؤولية الرجل سواء بسواء ، يكلف بالعقيدة ، وتكلف هي أيضا بالعقيدة ويطالب بالعمل الصالح ، وتطالب هي أيضا بالعمل الصالح وهذا مارواه محمود شلتوت في حق المساواة<sup>2</sup>.

ثالثا : قتل النفس .

يكن قتل النفس الإنسان نفسه إلا نوعا من قتل النفس التي حرمها الله في نظر العقل أن يكون أقطع أنواع القتل لأن حرص الإنسان على حياته أمر طبيعي ، ليس من أمر شأنه أن تثور عليه عوامل العظمة والانتقام وإذا كان جواء قاتل الغير هو ما سمعت في الآيات التي تلوها ، والأحاديث التي رويها لنا على أنا النبي عليه الصلاة والسلام يصور لنا جزاء القاتل بصورة تفعل في النفوس مالا يفعله الأحاديث سابقة<sup>3</sup>.

1. محمود شلتوت ، الإسلام وعقيدة وشريعة ، المرجع سابق ، ص 223 .

2. المرجع نفسه : ص 223 .

3. المرجع نفسه : ص 338 .

خاتمة

## خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فله الحمد في الأولى والآخرة ، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ، أما بعد :

في خاتمة هذا البحث الذي تمحور حول شخصية الشيخ محمود شلتوت حياته ودعوته ونأمل أن نكون قد وفقنا فيه ، نخلص إلى مجموعة من النتائج أبرزها :

1. أنّ الدعوة إلى الله مهمّة شاقة وهي من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله عزّ وجل ووعد القائمين بها بالأجر العظيم والثواب الجزيل في الدنيا والآخرة .

2. عرف عصر محمود شلتوت من ناحية الأوضاع السياسية بالاستعمار الغربي الذي خلف وراءه جرائم وغير من الأحداث وشهد العالم الحرب العالمية الأولى الثانية ، وعرف من ناحية الأوضاع الثقافية التيارات والاتجاهات الفكرية قضية الاستشراق والتنصير وظهور حركات إصلاحية وغيرها .

3. تمتع الإمام الأكبر محمود بصفات خلقية وخلقية جعلته يمتاز بمقامات إنسانية تحت أسس إسلامية ، ما خصّه به من الخلق العظيم هو الحياء والكرم والصفح وغيرها .

4. عاش محمود شلتوت في بيت من بيوت العلم والسيادة ، حفظ القرآن الكريم في سن الصغر .

5. تحصل في حياته العلمية على عديد من مناصب التي أدت به إلى التميّز والارتقاء ولقب في توليه المشيخة بلقب " الإمام الأكبر " .

6. امتازت دعوته بعدة قضايا التي تمس المجتمع داخليا وخارجيا ومن القضايا الداخلية قضية المرأة والحجاب والتربية والتعليم ، والقضايا الخارجية الإسلام والسلام وقضية حقوق الإنسان.

7. أبرز محمود شلتوت في آثاره بأن الشريعة الإسلامية اهتمت اهتماماً كبيراً بالمرأة من لباسها الشرعي وزينتها ومظهرها الخارجي .

8. تجلّت قضية التربية الإسلامية عند الإمام الأكبر من حيث العبادات والنظام الأسري في الإسلام والنظام الأخلاقي .

9. حث الإسلام على العلم والمعرفة ، ليفك الإنسان وعقله من التقليد الأعمى والجمود ليميزه عن الحيوانات وهو مادعا إليه محمود شلتوت التجديد وترك التقليد .

10. تتمثل مكانة السلام في الإسلام من تحية عباده الصالحين وتحية المؤمنين لنبيهم – عليه السلام – وجعله مفتاحاً لدخول البيوت وجعله أخيراً تحية الرسل عليهم أفضل - الصلاة والسلام - .

11. جهود محمود شلتوت في مختلف العلوم الشرعية وأبرزها التفسير من خلال كتابه " تفسير القرآن الكريم "

وفي الختام نرجو أن يكون هذا العمل مبادرة طيبة تفتح الباب أمام دراسات أخرى في هذا المجال تكون أعمق وأكثر نضجاً حول الإمام الأكبر شلتوت لنوفيه حقه والتعريف به على أكمل وجه .

\*\*\* وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين \*\*\*

# المراجع والمصادر

المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: مؤلفات شلتوت :

1. محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة ، دار الشروق ط"1421هـ2001م" .
2. محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم الأجزاء العشرة ، دار الشروق ط"1434هـ2004م" .
3. محمود شلتوت، القرآن والقتال ، مطبعة دار الحاب العربي . القاهرة. " 1951" .
4. محمود شلتوت ، القرآن والمرأة ،
5. محمود شلتوت، مجلة الرسالة ، النساء في القرآن العدد 747 ، ت 5، 01، 1948 .
6. محمود شلتوت، مكتبة نور ، إلى القرآن الكريم ، دار الشروق ط"1403هـ1913م" .
7. محمود شلتوت، من توجيهات الإسلام ، دار الشروق ط8 "1424هـ2004م" .

ثالثاً: المعاجم والقواميس :

1. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر. بيروت . المجلد 10 .
2. أحمد بن فارس ، مجمل اللغة ، دار مؤسسة الرسالة . بيروت . ط2"1406هـ1986م" .
3. أحمد بن محمد بن وهب القحطاني، مصباح المنير في غريب شرح الكبير، دار مطبعة سفير. الرياض . ج1
4. أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة ، دار عالم الكتب ط1"1429هـ2008م" ج3.
5. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ط"1429هـ2008م" ج2.
6. بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة العصرية . الدار النموذجية . بيروت "1420هـ1999م" ج5.

7. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار مكتبة لبنان - بيروت .  
ط "1415هـ 1995م" ج 1.

8. ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزي ،  
المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي، دط ج 1 .

رابعاً: كتب أخرى :

1. إم . بوشنسكي ، الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ت : د.عزت قرني ، الكويت  
1992.

2. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم ، دار  
طيبة للنشر والتوزيع ط 2 "1420هـ 1999م" ج 1.

3. احمد أمين ، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، دار الشروق "2010م".

4. أحمد عبد الوهاب ، فلسطين بين الحقائق و الأباطيل ، مكتبة الوهبة " 1392هـ ،  
1972م " .

5. جون لويس بوركهارت ، ت . إبراهيم شعلان ، العادات والتقاليد المصرية من الأمثال  
الشعبية في عهد محمد علي ، طبعة الثالثة ، سنة 2000.

6. الحجازي محمد محمود ، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد . بيروت .  
ط 10 "1413هـ" ج 3.

7. حسين صبري الخولي ، فلسطين بين مؤتمرات الصهيوني ولاستعمار ، " 1968م.  
فاروق النيهان ، الإستشراق تعريفه ، مدرسه ، آثاره ، منشورات المنظمة الإسلامية  
للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط المملكة المغربية " 1433هـ ، 2012م.

8. سعيد عبد الرحمان ، شيوخ الأزهر ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، دط "1997".

9. سير بن حسن الغفاني ، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ، دار ماجد عيري ، الجزء الأول  
، جدة ، السعودية .

10. شحاتة عيسى إبراهيم ، الأسود لاستعمار البريطاني في مصر ، دار الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة . " 2015م.
11. عبد الرحمن الكواكبي نموذجاً ، حركة الإصلاح في العصر الحديث ، دار الرازي ، ط1 ، عمان ، 1423-2002م.
12. عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر "1428هـ 2007م".
13. عبد الرحمن بن حسين الجبرتي المؤرخ ، تاريخ عجائب الآثار في الترجمة والأخبار ، دار الجيل - بيروت . ج 3.
14. علي أحمد شكري ، تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده ، مكتبة الهلال الفجالة بمصر ، مكتبة التجارية بشار محمد علي بمصر "1345هـ 1967م" .
15. علي بن إبراهيم الحمد النملة ، التنصير ومفهومه وأهدافه ، ووسائله وسبل مواجهته ، دار الصحوة - الرياض . " 1413هـ، 1993م .
16. علي بن إبراهيم النملة ، التنصير مفهومه و أهدافه ووسائله وسبل مواجهته ، د الصحوة - الرياض . "1413هـ، 1993م" .
17. فريد الأنصاري ، مفاتيح النور في مفاهيم رسائل النور ، دار النيل ، دط ، دت.
18. قاسم أمين ، تحرير المرأة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ط26، 7، 2012 .
19. كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار العلم الملاين - بيروت . .
20. محمد رشيد رضا ، نداء للجنس اللطيف، المكتبة الإسلامية. بيروت . دمشق "1404هـ 1983م".
21. محي الدين أحمد ، الاجتهاد الإنشائي عند محمود شلتوت ، مؤتمر العلوم الفقهية عام "2015"
22. مذكرات علي عشناوي ، التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، المقطم - القاهرة . 2006.12.12.

23. نجيب العقيقي ، المستشرقون ، دار المعارف . مصر . ط 3 "1964م".

خامسا: الرسائل والمجلات :

1. تباتي حياة ، رسالة ماجستير، الحرب لأولى "1918،1914" وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع ، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية"2006" .

2. زياد يوسف محمد السبقي، رسالة ماجستير، الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا من خلال كتاباته مجلة المنار ، بغزة . فلسطين . "1439هـ2018م" .

3. الطاهر أحمد عبد الكريم ، إشراف : حاج أبا آدم الحاج ، أطروحة الدكتوراه ، لغة السلام في القرآن الكريم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا " فبراير 2018" .

4. عبد الحكيم صالح ، جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية "1113.1254هـ/1838.1897م" مجلة كلية الأدب ، العدد 10 .

5. عبد الحكيم صالح ، مجلة كلية الأدب ، جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة "1254هـ،1313هـ ، 1838م1897م" العدد العاشر ، جامعة مصراته / كلية الأدب.

6. فاطمة لغزالي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بين جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني أواخر القرن 19 وبداية 20 ، جامعة الجيلالي خميس مليانة ، العلوم الاجتماعية والإنسانية "2016-2017" .

سادسا: المواقع الالكترونية :

1. بوابة الحركات الإسلامية ، حسام الحداد، الأحد 25 نوفمبر 2018 س 8:10 صباحا

2. ساجدة أبوصوي، مفهوم التعليم والتعلم، <https://hyatok.com>
3. مقالة إبراهيم العريس ، مبادئ الاقتصاد السياسي . المعرفة .  
<https://llm.marfa.org> 12:30
4. هيثم الباقر، تعريف المرأة ، 2015.03.08 [www/m.chewar.org](http://www/m.chewar.org) ،  
تاريخ وساعة الإطلاع يوم 2019.04.29 ساعة 19:43 مساء.

# الفهارس

أولا : فهرس الآيات

الصفحة	السورة	الرقم الآية	طرف الآية
59	البقرة	30	{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ... }
48	البقرة	183،185	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ... }
63	البقرة	190،194	{ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ... }
49	البقرة	197	{ الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ... }
37	البقرة	241	{ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى... }
72	البقرة	275	{ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَتُومُونَ إِلَّا كَمَا... }
52	آل عمران	18	{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ... }
60	آل عمران	64	{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ... }
39	النساء	1	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ... }
40	النساء	4	{ وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ... }
39	النساء	124	{ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ... }
36	النساء	128	{ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ... }
70	المائدة	32	{ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ... }
42	الأعراف	12	{ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ... }
42	الأعراف	26	{ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي... }
41	الأعراف	27	{ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا... }
41	الأعراف	31	{ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ... }
41	الأعراف	32	{ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِ... }
42	الأعراف	46،48	{ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ... }
60	الأنفال	60	{ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ }
60	الأنفال	61	{ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ... }
64	التوبة	29	{ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ }

47	التوبة	58	{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ... }
64	التوبة	123	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ ... }
56	هود	48	{ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا }
58	الإسراء	10،9	{ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ... }
71	الإسراء	70	{ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ ... }
62	الحج	39،41	{ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ... }
42	النور	31	{ وَفُلٌ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ .. }
47	النور	33	{ وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا ... }
68	فرقان	49	{ لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا ... }
50	فرقان	74	{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ... }
46	العنكبوت	45	{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى ... }
38	الأحزاب	30،58	{ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ ... }
60	الأحزاب	56	{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ... }
41	الأحزاب	59	{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ... }
52	فاطر	28	{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ ... }
59	الصفات	79	{ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ }
61	الحجرات	9	{ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ... }
62	الحجرات	10	{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ ... }
38	المجادلة	1	{ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ... }
59	الحشر	23	{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ ... }
54	القلم	1،2	{ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ... }
52	العلق	1،5	{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ... }
56	القدر	5	{ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ }

ثانيا: فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
53	أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ....
47	إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي ...
51	إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
46	بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ...
38	وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَقُولُ ....
55	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ .

ثالثا : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
ملخص البحث	
ملخص باللغة الأجنبية	
قائمة الرموز والإشارات	
مقدمة	أ
المبحث الأول : محمود شلتوت عصره وحياته	8
المطلب الأول : عصره	8
الفرع 1: سياسيا	8
الفرع 2: ثقافيا	14
الفرع 3: اجتماعيا	25
المطلب الثاني : حياته	27
الفرع 1: مولده ونشأته	27
الفرع 2: مساره العلمي	28
الفرع 3: مؤلفاته	32
المبحث الثاني : دعوته	35
المطلب الأول : القضايا الداخلية	35
الفرع 1: قضية المرأة والحجاب	35
الفرع 2: قضية التربية والتعليم	44
المطلب الثاني : القضايا الخارجية	55
الفرع 1: قضية الإسلام والسلام	55
الفرع 2: قضية حقوق الإنسان	66

74	خاتمة
81	قائمة المصادر والمراجع
86	فهارس
86	فهرس الآيات
88	فهرس الأحاديث
89	فهرس الموضوعات